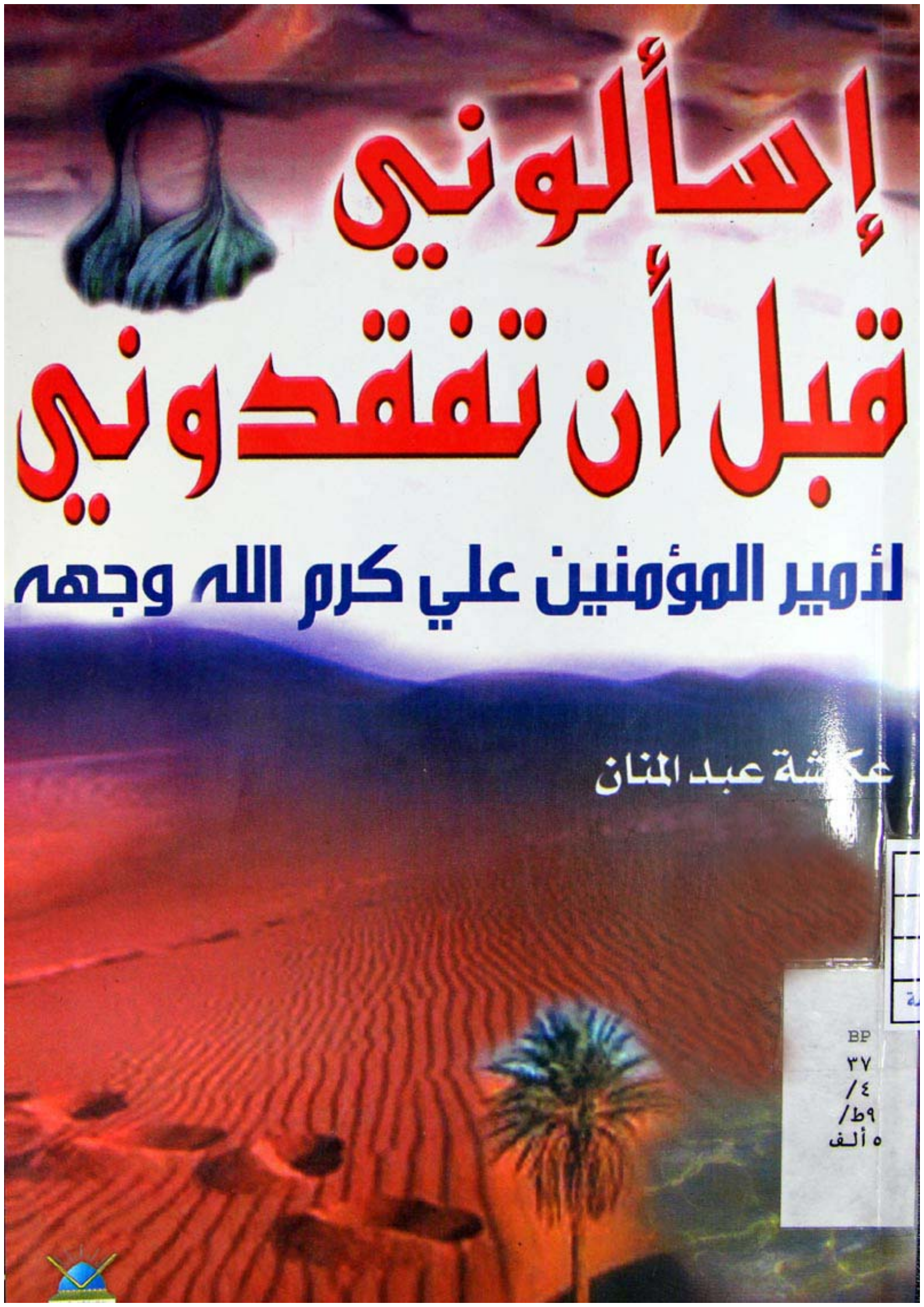
إسألوني
قبل أن تفقدوني
لأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه
عائشة عبد المنان

www.haydarya.com

اسألوني
قبل أن تفقدوني

لأمير المؤمنين
الإمام علي كرم الله وجهه

إعداد
عكاشة عبد المنان

دار الإسراء للنشر والتوزيع
عمان – الأردن

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ١٠٢٧٠
التاريخ ٢٠٠٥/١٠/٤

BF
٣٧/
/ط٩
ه ألف

حقوق الطبع محفوظة لدى دار الإسراء للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى: ٢٠٠٤

رقم الإيداع لدى الدائرة المكتبة الوطنية:

(٢٠٠/٤/١٥٠٠)

٢٧٨

الطيبي ،عكاشة عبد المنان

اسألوني قبل أن تفقدوني / عكاشة عبد المنان . -عمان:

المؤلف،٢٠٠٤

(٨٠) ص.

ر.إ: ٢٠٠٠/٤/١٥٠٠.

الواصفات:/ الفتاوى الاسلامية //

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة

دار الإسراء للنشر والتوزيع

عمان / الأردن

جبل عمان، ت: ٤٦١٤٥٩١

العبدلي ت: ٤٦٢٠٧١١

ص.ب ١٨٢٤٤١٠

E-mail:Esraa_Jordan@hotmail.com

النجف الاشرف

إنّ الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله

أما بعد :

اسألوني قبل أن تفقدوني ، قالها سيد القوم ، محب المشهود ، ومحبوب المعبود ، باب مدينة العلم والعلوم ، ورأس المخاطبات ، ومستنبط الإشارات ، راية المهتدين ، ونور المطيعين ، وولي المتقين ، وإمام العادلين ، أقدمهم إجابة وايماناً ، وأقومهم قضية وايقاناً ، وأعظمهم حلماً ، وأوفرهم علماً ، علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، قدوة المتقين ، وزينة العارفين ، المنبئ عن حقائق التوحيد ، المشير إلى لوامع علم التفريد ، صاحب القلب العقول ، واللسان السؤول ، والأذن الواعي والعهد الوافي ، فقاء عيون الفتن ، ووقيٌّ من فنون المحن ، فدفع الناكثين ، ووضع القاسطين ، ودمغ المارقين ، الأُخَيْشَنُ في دين الله ، المنمسوس في ذات الله .

كان رضوان الله عليه : الاستسلام والانقياد شأنه،والتبرأ من الحول والقوة مكانه ، وكان على الأوراد مواظباً ، وللأزواد مناحباً ، وكان إذا لزمه في العيش الضيق والجهد ، أعرض عن الخلق فأقبل على الكسب والكد، وكان مزيناً من بين العباد ، متحققاً بزينة الأبرار والزهاد ، وكان بذات الله عليماً ، وعرفان الله في صدره عظيماً .

وثيق عباراته ودقيق إشاراته، قال : كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل ، فإنه لن يَقِلّ عمل مع التقوى ، وكيف يَقِلّ عمل يتقبل .

ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ،ولكن الخير أن يكثر علمك ، ويعظم حلمك ، وأن تباهي الناس بعبادة ربك ، فإن أحسنت حمدت الله .وإن أسأت

استغفرت الله ، ولا خير في الدنيا إلاّ لأحد رجلين : رجل أذنب فهو تدارك ذلك بتوبة ، أو رجل يسارع في الخيرات ، ولا يقل عمل في تقـــوى وكيف يقل مـــا يتقبل.

احفظوا عني خمساً فلـــو ركبتم الإبل فـــي طلبهن لأنضيتموهن قبـــل أن تدركوهن ، لا يرجو عبد إلاّ ربه ، ولا يخاف إلاّ ذنبـــه ،ولا يستحي جـــاهل أن يسأل عما لا يعلم ، ولا يستحي عالم إذا سئل عما لا يعلـــم أن يقول الله أعلـــم والصبر من الإيمان بمنـــزلة الرأس من الجسد ، ولا إيمان لمن لا صبر له .

إنّ أخوف ما أخاف اتباع الهوى وطول الأمل . فأمـــا اتباع الهوى فيصد عن الحق ،وأما طول الأمل فينسي الآخرة . ألا وإن الدنيا قـــد ترحلت مدبرة، ألا وإن الآخرة قـــد ترحلت مقبلة ،ولكل واحد منهما بنون ،فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإن اليوم عمل ولا حساب ،وغداً حساب ولا عمل .

ألا إنّ الفقيه كل الفقيه الذي لا يقنط الناس مـــن رحمة الله ، ولا يؤمنهم من عذاب الله ،ولا يرخص لهم في معاصي الله ، ولا يدع القرآن رغبة عـــنه إلـــى غيره ،ولا خير فـــي عبادة لا علم فيها ، ولا خير في علم لا فهم فيه ، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها .

هذا هو الإمام علي كرم الله وجهه صاحب الحِكَم البالغة والعـــلم النافع ربيب النبي ﷺ ، أقواله مأثورة وقضاءه عادل وعلمه وافر ، صاحب الأجوبة التي أفردنا لها هذا السفر راجين من المولى أن ينفع به إنه سميع عليم والحـــمد لله رب العالمين .

عكاشة عبد المنان الطيبي

اسألوني قبل أن تفقدوني [1]

عن الأصبغ بن نباتة قال : لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله ﷺ لابساً بردة رسول الله ، متنعلاً نعل رسول الله ، متقلداً سيف رسول الله ، فصعد المنبر فجلس عليه متمكناً ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال : يا معاشر الناس سلوني قبل أن تفقدوني ، هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله ﷺ ، هذا ما رزقني رسول الله ﷺ زقاً زقاً .

سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين ، أما والله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول : صدق علي ما كذب ، لقد أفتاكم بما أنزل الله في ، وأفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول : صدق علي ما كذب ، لقد أفتاكم بما أنزل الله في وأفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول : صدق علي ما كذب ، لقد أفتاكم بما أنزل الله في . وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً ، فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه ؟ ولولا آية في كتاب الله عز وجل لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة ، وهي هذه الآية :﴿ **يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب** ﴾ [الرعد : ٣٩] .

---

[1] روى الإمام أحمد في مسنده عن سعيد قال : لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ يقول " سلوني" إلاّ الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه . وروى ابن عبد البر في كتاب " الاستيعاب " ٤٠/٣ عن جماعة من الرواة والمحدثين قالوا : لم يقل أحد من الصحابة " سلوني" إلاّ علي بن أبي طالب عليه السلام . وقال ابن أبي الحديد في "شرح النهج :٧٧ روى شيخنا أبو جعفر الإسكافي في كتاب نقض العثمانية عن علي بن الجعد عن ابن شبرمة قال : ليس لأحد من الناس أن يقول على المنبر "سلوني" إلاّ علي بن أبي طالب.

ثم قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن أية آية في ليل أنزلت أو في نهار أنزلت ، مكيّها ومدنيّها ، سفريها وحضريها ، ناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وتأويلها وتنزيلها لأخبرتكم.

سؤال عن الله تعالى

فقام إليه رجل يقال له ذعلب، وكان ذرب اللسان ، بليغاً في الخطب شجاع القلب فقال:لقد ارتقى ابن أبي طالب مرقاة صعبه لأحجلنه اليوم لكم في مسألتي إياه ، فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك؟ فقال : ويلك يا ذعلب لم أكن بالذي أعبد رباً لم أره قال : فكيف رأيته؟ صفه لنا.

قال عليه السلام : ويلك لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ، ويلك يا ذعلب إن ربي لا يوصف بالبعد ولا بالحركة ولا بالسكون ، ولا بقيام قيام انتصاب ، ولا بمجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف ، عظيم العظمة لا يوصف بالعظيم ، كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر ، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤوف الرحمة لا يوصف بالرقة ، مؤمن لا بعبادة ، مدرك لا بمجسّة ، قائل لا بلفظ ،هو في الأشياء على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة ،فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه ، أمام كل شيء ولا يقال له أمام ،داخل في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارج منها لا كشيء من شيء خارج،فَخَرَّ ذعلب مغشيا عليه فقال: تا الله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لأعدت إلى مثلها .

سؤال عن الجزية

ثم قال عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني ، فقام إليه الأشعث بن قيس فقال : يا أمير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية ولم ينـــزل عليهم كتاب ولم يبعث إليهم نبي ؟ فقال : بلى يا أشعث قد أنزل الله تعالى عليهم كتاباً وبعث إليهم نبياً ، وكان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها ،فلما أصبـــح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بـــابه فقالوا : أيها الملك دنست علينا ديننـــا فأهلكته فاخرج نطهرك ونقم عليك الحد.

فقال لهم : اجتمعوا واسمعوا كلامي فإن يكن لي مخـــرج مما ارتكبت وإلا فشأنكم ، فاجتمعوا فقال لهم : هل علمتم أن الله عز وجل لم يخلق خلقاً أكـــرم عليه من أبينا آدم وأمنا حواء؟قالوا: صدقت أيها الملك قال أفليس قد زوج بنـــيه بناته وبناته من بنيه ؟ قالوا : صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على ذلك، فمحا الله ما في صدورهم من العلم ، ورفع عنهم الكتاب ، فهم الكفرة يدخـــلون النار بلا حساب ، والمنافقون أشد حالاً منهم، فقال الأشعث : والله ما سمـــعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت إلى مثلها أبداً .

عمل ينجي من النار

ثم قال : سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكياً على عكازه فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال : يا أمـــير المؤمنين دلني على عمل إذا أنا عملته نجاني الله من النار ، فقال له : اسمع يا هذا ثم افهم ثم استـــيقن قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل لعلمه ، وبغني لا يبخل بماله على أهل دين

الله عز وجل، وبفقير صابـــر فإذا كتم العالم علمه وبخـــل الغني ولم يصبر الفـــقير فعندها الويل والثبور ، وعندها يعرف العارفون الله ، إن الدار قد رجعت إلى بدئها -أي إلى الكفر بعد الإيمان- .

أيهـــا السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة أقـــوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهـــم شتى، أيها الناس إنما الناس ثلاثة : زاهد ، وراغب، وصابر ، فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه ولا يحزن على شيء منها فاته ، وأما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام .

قال : يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟ قال : ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه ، وينـــظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه وإن كان حبيباً قريباً .

أسئلة لابن الكواء

عن الأصبغ بن نباتة قال : خطبنا أمـــير المؤمنين عليه السلام على منـــبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فإن بـــين جوانحي علماً جماً . فقام إليه ابن الكواء فقال : يا أمير المؤمنين ما الذاريات ذروا؟ قال: الرياح . قال : فما الحاملات وقراً ؟ قال: السحاب قال : فما الجـــاريات يسراً ؟ قال : السفن قال : فما المقسمات أمراً؟ قال: الملائكة .

قال : يا أمير المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضاً، قال :ثكلتك أمك يا ابن الكواء كتاب الله يصدق بعضه بعضاً،ولا ينقض بعضه بعضاً فسل عما بدا لك .

قال : يـــا أميـــر المؤمـــنين سمعته يقـــول : ﴿**رب المشارق والمغارب**﴾ [الصافات :٥] وقـــال في آيـــة أخـــرى : ﴿ **رب المشـــرقين ورب المغربين**﴾ [الرحمن : ١٧] وقال في آية أخرى : ﴿ **رب المشرق والمغرب**﴾ [المزمل : ٩] قال : ثكلتك أمـــك يـــا ابن الكواء هذا المشـــرق وهذا المغـــرب وأما قـــوله : ﴿ **رب المشرقين ورب المغربين** ﴾ فإن مشرق الشتاء على حدة ،ومشرق الصيف على حدة ، أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعـــدها ؟ وأمـــا قـــوله : ﴿**رب المشارق والمغارب** ﴾ فإن لها ثلاث مائة وستين برجاً تطلع كـــل يـــوم من برج وتغيب في آخر لا تعود إليه إلا من قابل في ذلك اليوم.

ثواب لا إله إلا الله

قال: يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال : لا إله إلا الله ؟ قال عليه السلام: من قال مخلصاً:لا إله إلا الله طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود مـــن الرق الأبيض ، فإذا قال ثانية : لا إله إلا الله مخلصاً خرقت أبواب ا لسماوات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض : اخشعوا لعظمة الله ، فإذا قـــال ثالثة : لا إله إلا الله ، مخلصاً لم تنهنه دون العـــرش ، فيقـــول الجليل : اسكني فـــوعزتي وجلالي لأغفرن لقائلك بما كـــان فيه ، ثم تـــلا هذه الآية :﴿ **إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه**﴾ [فاطر : ١٠] يعني إذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله وكلامه .

قوس قزح

قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح قال: ثكلتك أمك يا ابن الكواء لا تقل :قـــوس قزح فإن قزح اسم شيطان ، ولكن قل : قوس الله ، إذا بدت يبدو الخصب والريف قـــال: أخبرني يا أميـــر المؤمنين عن المجرة التي تكون في الســـماء قال : هي شرج السماء وأمـــان الأرض من الغرق ، ومنه أغرق الله قوم نوح بماء منهمر .

قـــال : يـــا أمير المؤمنين أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال عليه السلام : الله أكبر الله أكبر رجل أعمـــى يسأل مسألة عمياء ، أما سمعت الله تعالى يقول:﴿ **وجعلنـــا الليل والنهار آيتين فمحونـــا آيـــة الليل وجعلنا آية النهار مبصرة** ﴾ [الإسراء:١٢] .

الأخسرون أعمالاً

قـــال :يـــا أميـــر المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ **هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا**﴾ [الكهف : ١٠٣] الآية .قـــال كفرة أهل الكتاب : اليهود والنصارى ، وقد كانوا على الحق فابتدعوا فـــي أديانهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، ثم نزل عن المنبر .

وعـــن جعفر بن محمد ،عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام قال : سلوني عن كتاب الله ، فـــوالله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام إلا وقد أقرأني إيـــاها رسول الله ﷺ وعلمني تأويلها، فقام ابن الكواء فقال:يا أمير المؤمنين فما كان ينـــزل عليه من القرآن وأنت غائب عنه؟

قـــال :كـــان رسول الله ﷺ ما كان ينـــزل عليه من القرآن وأنا غائب عنه حتى أقدم عليه فيقرأنيه ويقول لي : يا علي أنزل الله علي بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا ، فيعلمني تأويله وتنـــزيله .

زوج مات عند الوقاع

أُتي عمر بامرأة وزوجها شيخ ، فلما واقعها مات على بطنها،فجاءت بولد فادّعى بنوه أنها فجرت ، وتشاهدوا عليها،فأمر بها عمر أن ترجم،فمرّ بها علي عليه السلام فقالت : يا ابن عم رسول الله ﷺ إن لي حجـــة ، فقال:هاتـــي حجّتك ، فدفعت إليـــه كتاباً فقرأه ،فقال : هذه المرأة تعلمكم بيـــوم زوّجها ويوم واقعها ، وكيف كان جماعة لها ، ردّوا المرأة ، فلما كان من الغد دعا بصبيان أتراب ودعـــا بالصبي معهم : فقال :إلعبوا،حتـــى إذا ألهاهم اللعب فقـــال لهم : اجلسوا حتى إذا تمكّنوا صاح بهم بأن قوموا فقام الصبيان وقـــام الغلام فاتكأ على راحتيه، فدعا به علي عليه السلام فورثه من أبيه وجلد إخوته جلداً ، فقال له عمر :كيف صنعت ؟ قال : عرفت ضعف الشيخ في اتكاء الغلام على راحتيه .

المرأة التي مكّنت من نفسها كرهاً

وروي أن امرأة شهد عليها الشهود أنهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس ببعل لها ، فـــأمر عمر برجمها وكانت ذات بعـــل، فقالت اللهمَّ إنك تعلم أني بريئة ، فغضب عمر وقال : وتجرح الشهود أيضاً ؟ فقال أمير المؤمنين

عليه السلام : ردّوها واسألوها فلعلّ لها عذراً ،فردّت وسئلت عن حالها ، فقالت : كان لأهلي إبل ، فخرجت في إبل أهلي وحملت معي ماء ،ولم يكن في إبـــل أهلي لبن، وخرج معي خليطنا وكان في إبله لبن، فنفذ مائي فاستسقيته ، فأبى أن يسقيني حتى أمكّنه من نفسي ، فأبيت ،فلما كادت نفسي تخرج أمكنته من نفسي كرهـــاً فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الله أكبر ﴿ **فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه** ﴾ [البقرة : ١٧٣] فلما سمع ذلك عمر خلّى سبيلها [٢] .

وعـــن عبد الرحمن السلمي قال :أتي عمر بامرأة أجهدها العطـــش فمرت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها إلا أن تمكّنه مـــن نفسها ففعلت،فشاور الناس في رجمها فقال علي : هذه مضطرة أرى أن يخلى سبيلها ، ففعل [٣] .

نفي الزنا عن امرأة ولدت لستة أشهر

روي عن يونس بن الحسن أن عمر أتي بامرأة قد ولدت لستة أشهر ، فهمَّ برجمها ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك أن الله تعالى يقول ﴿ **وحمله وفصاله ثلاثون شهراً** ﴾ [الأحقاف : ١٠] ويقول جـــلّ قائلاً ﴿ **والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة** ﴾ [البقرة : ٢٣٣] فإذا أتمت المرأة الرضاعة سنتين وكـــان حمـــله وفصاله ثلاثين

---

(٢) "الطرق الحكمية" لابن القيم الجوزية ص٥٣ و" كنز العمال" ٩٦/٣ نقلاً عن البغوي .

(٣) رواه البيهقي ٢٣٦/٨ وأورده الطبراني في "الرياض النضرة" ١٩٦/٢ وانظر "ذخائر العقبى" ص٨١ و "الطرق الحكمية" ص٥٣.

شهراً كان الحمل منه ستة أشهر ، فخلىّ عمر سبيل المـــرأة ، وثبت الحكم بذلك فعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه إلى يومنا هذا .

الحد لا يقام على الحامل

روي أنـــه أُتـــي بحامل قـــد زنت فأمر برجمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:هب أن لك سبيلاً عليها أي سبيل لك على ما في بطنها ؟والله تعالى يقول : ﴿ و لا تزر وازرة وزر أخرى﴾ [الأنعام :١٦٤]فقـــال عـــمر : عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن ، ثم قال : فما أصنع بها؟ قال : احتط عليها حتى تلد ، فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحدّ ، فسري ذلك عن عمر وعوّل في الحكم به على أمير المؤمنين عليه السلام [٤] .

رجل تزوج بنت فزفّ إليه غيرها

عن أبي الوضين أن رجلاً تزوج إلى رجل مـــن أهل الشام ابنة لـــه مهيرة فزوجه وزفت إليه ابنة له أخرى بنت فتاة ، فسألها الرجل بعدما دخـــل بها ابنة من أنت ؟فقالت ابنة فلانة تعني الفتاة،فقال إنما تزوجت إلى أبيك ابنة المهـــيرة فارتفعوا إلى معاوية بن أبي سفيان فقال امرأة بامرأة،فقـــال الرجل لمعاوية ،ارفعنا إلى علـــي بن أبي طالب، فقال اذهبوا فأتوا علياً فرفع علي شيئاً من الأرض وقـــال القضاء في هذا أيسر مـــن هذا ،لهذه مـــا سقت إليها بما استحللت من فرجها وعلى أبيها أن

---

[٤] أخرجه الطبراني في "الرياض النضرة" ١٩٦/٢ و" ذخائر العقبى" ص٨١.

يجهز الأخرى بما سقت إلى هذه ولا تقربها حتى تنقضي عدة هذه الأخرى قال (الراوي) واحسب أنه جلد أباها وأراد أن يجلده [٥] .

حكم من وجد رجلاً على بطن امرأته فقتله

قال سعيد بن المسيَّب ، أن رجلاً من أهل الشام ، وجد رجلاً مع امرأته فقتله وقتلها فأشكل على معاوية الحكم فيه فكتب إلى أبي موسى ليسأل له علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال له علي رضي الله عنه هذا شيء ما وقع بأرضي عزمت عليك لتخبرني فقال له أبو موسى أن معاوية كتب اليَّ به أن أسألك فيه ، فقال علي رضي الله عنه أنا أبو الحسن إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برمته [٦] .

قال وفي رواية صاحب الموطأ : فقال أبو الحسن : فإن لم يقم أربعة شهداء فليعط برمته —أي يُقْتَلُ بها—.

حكم الإمام علي في خمسة أخذوا في الزنا

عن الأصبغ بن نباتة قال أتي عمر بخمسة نفر أُخذوا في الزنا فأمر أن يقام على كل واحد منهم الحد ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام حاضراً فقال يا عمر

---

[٥] "كنز العمال" ٣/١٨٠ وعزاه لابن أبي شيبة بسنده .

[٦] "الموطأ" ٢/١١٧ والبيهقي ٨/٢٣١ و" تيسير الوصول" ٤/٧٣ وأخرجه الأميني في كتاب " الغدير" ١٠/٢٠٩.

ليس هذا حكمهم ، قـــال فأقم أنت الحد عليهم ، فقدم واحداً فضرب عنقه وقدم الآخر ، فرجمه ، وقـــدم الثالث فضربه الحد ، وقدم الرابع وحده نصف الحد وقدم الخامس فعزره ، فتحير عمر وتعجب الناس من فعله ، قال عمر يا أبا الحسن خمسة نفر فـــي قضية واحدة أتت عليهم خمسة حدود ليس شيء يشبه الآخر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام ،أمـــا الأول فكان ذمياً فخرج عـــن ذمته و لم يكن له حد إلا السيف ، وأما الثاني فرجل محصن كان حده الرجم،وأمـــا الثالث فغير محصن حده الجلد ، وأما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد ،وأمـــا الخامس فمجنون مغلوب على عقله [٧] .

حكم من قال لامرأته يا زانية

قـــال أُتيَ إلى عمر برجل وامرأة ، فقال الرجل لها يا زانية ، فقـــالت أنت أزنى مني ، فأمر بأن يجلدا فقال علـــي عليه السلام لا تعجلوا ، علـــى المرأة حدان

---

[٧] أخرج العلامة المحلاتي القضية في كتابه ص٦٣ عن المناقب وأخرجها أيضاً العلامة العاملي رحمه الله في كتابه عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام ص٢٧ عن كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام ، لمحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي وفيه زيادة لا تغير المطلوب ، وفي آخره : وأما الخامس فمجنون ومغلوب على عقله عزرناه وأخرجها أيضاً العلامة التستري في كتابه ص٣٢ عن الكافي والتهذيب معاً مع اختلاف في السند ومتن الحديث وأخرجها أيضاً السيد محمود الموسوي في ترجمة عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام الطبعة الثالثة ص٤٥ عن كتاب عجائب أمير المؤمنين عليه السلام ، وعن تهذيب الشيخ الطوسي رحمه الله .

وليس على الرجل شيء منهما ، حد لفريتها وحد لإقرارها على نفسها لأنها قذفته إلا أنها تضرب ولا يضرب بها إلى الغاية [٨].

الحكم على ولد لا يشبه أبويه

أُتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجل أسود ومعه امرأة سوداء فقال : يا أمير المؤمنين إني اغرس غرساً أسود وهذه سوداء على ما ترى فقد أتتني بولد أحمر ، فقالت المرأة : والله يا أمير المؤمنين ! ما خنته وإنه لولده ، فبقي عمر لا يدري ما يقول ، فسئل عن ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،فقال للأسود : إن سألتك عن شيء أتصدقني ؟ قال : أجل والله ، قال : هل واقعت امرأتك وهي حائض ؟ قال:قد كان ذلك ، قال علي : الله أكبر إن النطفة إذا خلطت بالدم فخلق الله عز وجل منها خلقاً كان أحمر فلا تنكر ولدك فأنت جنيت على نفسك [٩].

---

[٨] أخرج المجلسي في البحار ٤٧٥/٩ ، والسيد المحسن في عجائب أحكام أمير المؤمنين ص٢٥ مختصراً ، والعلامة التستري في كتابه ص٣٩ عن المناقب ، وذكر بياناً للحديث ، فقال قوله عليه السلام ولا يضرب بها إلى الغاية ، أنها لا تضرب حد الزنا كاملاً لأنه موقوف على الإقرار أربع مرات ولم تقر غير مرة فتعزر ، ولإقرارها على نفسها سقط عن الرجل أيضاً حد القذف وذكرها أيضاً السيد محمود الموسوي في ترجمة كتاب السيد الحجة العاملي ص٤١ ، وذكرها أيضاً العلامة المحلاتي في كتابه ص٨٥ عن المناقب لابن شهر أشوب .

[٩] "الطرق الحكمية" ص٧

من روّع حاملاً لزمته الدية

عن الحسن قال : أرسل عمر بن الخطاب إلى امرأة مغنّية كان يدخل عليها فأنكر ذلك فأرسل إليها فقيل لها : أجيبي عمر ، فقالت : يا ويلها مـــا لها ولعمر؟ فبينما هي في الطريق فزعت فضربها الطلق فدخلت داراً فألقت ولدها فصاح الصبي صيحتين ثم مات فاستشار عمر أصحاب النبي ﷺ فـــأشار عليه بعضهم : أن ليس عليك شيء إنما أنت دال ومؤدب وصمت علـــي فأقبل على علي فقال :ما تقول؟ قـــال : إن كانوا قالوا برأيهم ؟ فقد اخطأ رأيهم ، وإن كانوا قالوا في هواك ؟ فلم ينصحوا لـــك ، أرى أن ديته عليك فإنك أنت أفزعتها وألقت ولدها في سبيلك ، فأمر علياً أن يقسم عقله على قريش يعني يأخذ عقله من قريش لأنه أخطأ .

صورة أخرى

استدعى عمر امرأة ليسألها عن أمر وكانت حاملاً فلشدة هيبته ألقت ما في بطنها فأجهضت به جنيناً ميتاً فاستفتى عمر أكابر الصحابة في ذلك فقالوا : لا شيء عليك إنما أنت مؤدب ، فقال له علي عليه السلام إن كـــانوا راقبوك ؟ فقد غشوك ، وإن كان هذا جهد رأيهم ، فقد اخطأوا ، عليك غـــرة يعني عتق رقبة فرجع عمر والصحابة إلى قوله [١٠].

---

[١٠] أخرجه ابن الجوزي في سيرة عمر ص١١٧ ، وأبو عمر في العلم ص١٤٦، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٧ ص٣٠٠ نقلاً عن عبد الرزاق ، والبيهقي ، وذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج ١ ص٥٨.

حكم المرأة التي تتزوج أثناء العدة

أخرج ابن المبارك قال : حدثّنا أشعث عن الشعبي عن مسروق قال : بلغ عمر : أن امرأة من قريش تزوجها رجل مـــن ثقيف في عدتها فأرسل إليهما ففرق بينهما وعاقبهما وقال : لا ينكحها أبداً وجعـــل الصداق في بيت المال وفشا ذلك بين الناس فبلغ علياً كرم الله وجهه فقال:رحـــم الله أمير المؤمنين ! ما بال الصداق وبيت المال ؟ إنهما جهلا فينبغي للإمام أن يردهما إلى السنة قيـــل : فما تقول أنت فيها؟ قال : لها الصداق بما استحل من فرجها ، ويفرّق بينهما ، ولا جلد عليهما ، وتكمل عدتها من الأول ثم تكمل العدة من الآخر ، ثم يكون خاطباً .

فبلغ ذلك عمر فقال يا أيها الناس ردوا الجهالات إلى السنة وروى ابن أبي زائدة عن أشعث مثله وقال فيه : فرجع عمر إلى قول عليّ [١١] .

من قِيدَ أو حبس أو تهدد فلا إقرار له

أُتي عمر بن الخطاب بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فتلقاها علي فقال : ما بال هذه ؟ فقالوا: أمر عمر برجمها فردها علي،وقال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها ؟ ولعلك إنتهرتها أو أخفتها؟ قال : قد كان

---

(١١) " أحكام القرآن" للجصاص ١/٥٠٤ .

ذلك ، قال أوما سمعت رسول الله ﷺ قال: **« لا حدَّ على معترف بعد بلاء إنه من قيد أو حبس أو تهدد فلا إقرار له »**، فخلاّ سبيلها [١٢].

أم تجحد إبنها

عـــن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه قال:خاصم غلام من الأنصار أمه إلى عمر بن الخطاب رضـــي الله عنه فجحدته فسأله البينة فلـــم تكـــن عنده وجاءت المرأة فشهدوا أنها لـــم تزوج إن الغلام كاذب عليها وقد قذفها فأمر عمر بضربه ، فلقيه علي رضي الله عنه فسأل عن أمرهم فدعاهم ثم قعد في مسجد النبي ﷺ وسأل المرأة فجحدت فقال للغلام : إجحدها كما جحدتك فقال : يا بن عم رسول الله إنها أمي ، قال : إجحدها وأنا أبوك والحسن والحسين أخواك ، قـــال : قد جحدتها وأنكرتها ، فقال علي لأولياء المرأة : أمري في هذه المرأة جائز؟قـــالوا : نعم وفينا أيضاً ، فقال علي : أشهد من حضر أني قد زوجت الغلام من هذه المرأة الغريبة منه ، يـــا قنبر ائتني بطينة فيهـــا دراهم فأتاه بها فعد أربعمائة وثمانين درهماً فقذفها مهراً لها وقال للغلام:خـــذ بيد امرأتك ولا تأتينا إلا وعليك أثـــر العرس ، فلما ولى قالت المرأة : يا أبا الحسن الله الله هـــو النار هـــو والله ابني ،قال : كيف ذلك؟ قالت : إن أباه كان زنجياً وإن اخواتي زوجونـــي منـــه فحملت بهذا الغلام وخرج الرجل غازياً فقتل وبعثت بهذا إلى حـــي بنـــي فلان فنشأ فيهم وأنفت أن يكون ابني فقال علي أنا أبو الحسن ، وألحقه وثبت نسبه [١٣] .

---

[١٢] "الرياض النضرة " ١٩٦/٢ و" ذخائر العقبى" ص٨٠ و" مطالب السؤال" ص١٣ و" مناقب الخوارزمي" ص٤٨ و" الأربعين " للفخر الرازي ص ٤٦٦.

[١٣] ذكره ابن القيم الجوزية في "الطرق الحكمية" ص٤٥

المجنونة إذا زنت فلا حد عليها

عن ابن عباس قال : أُتي عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها أناساً فأمر بها أن ترجم فمر بها علي رضي الله عنه فقال : ما شأن هذه ؟ فقالوا : مجنونة بني فلان زنت فأمر بها عمر أن ترجم، فقال: ارجعوا بها، ثم أتاه فقال: يا أميـــر المؤمنين أما علمت؟ أما تذكر أن رسول الله ﷺ قـــال : **« رفع القلم عن ثلاث: عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المعتوه حتى يبرأ»** ،وإن هذه معتوهة بني فلان لعل الذي أتاها أتاها وهي في بلائها فخلى سبيلها، وجعل عمر يكبّر .

صورة أخرى

عن أبي ظبيان قال : شهدت عمر بـــن الخطاب أُتي بامرأة قد زنت فأمر برجمها فذهبوا بها ليرجموها فلقيهم علي فقال لهم : ما بال هذه؟ قالوا : زنت فأمر برجمها فانتزعها علي من أيديهم فردهم إلى عمر فقالوا : ردنا علي؟ قال : ما فعل هذا إلا لشيء فأرسل إليه فجاءه فقال: ما لك رددت هذه ؟ قال: أما سمعت النبي ﷺ يقول : **«رفع القلم عن ثلاثة ، عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر ، وعن المبتلى حتى يعقل»** ؟ قال : بلى فهذه مبتلاة بـــني فلان فلعله أتاها وهو بها ، قال له عمر: لا أدري ، قال : وأنا لا أدري فترك رجمها .

الإدعاء بالزنا

أُتي عمر بن الخطاب بامرأة قد تعلقت بشاب من الأنصار وكانت تهـــواه فلما لم يساعدها احتالت عليه فأخذت بيضة ، فألقت صفرتها وصبت البياض على ثوبها وبين فخذيها ثم جاءت إلى عمر رضي الله عـــنه صارخة فقالت : هذا الرجل غلبني على نفسي وفضحني في أهلي وهذا أثر فعاله ، فسأل عمر النساء فقلن له إن ببدنها وثوبها أثر المني فَهَمَّ بعقوبة الشاب فجعل يستغيث ويقول: يا أمير المؤمنـــين تثبت في أمري فوالله مـــا أتيت فاحشة وما هممت بها فلقد راودتني عن نفســـي فاعتصمت،فـــقال عمر : يا أبا الحسن ما ترى في أمرهما؟فنظر علـــي إلى ما على الثـــوب ثم دعا بماء حار شديد الغليان فصب علـــى الثوب فجمد ذلك البـــياض ثم أخذه واشتمه وذاقه فعرف طعم البيض وزجر المرأة فاعترفت [١٤].

---

(١٤) "الطرق الحكمية" ص٤٧ وفي رواية أن امرأة هوت غلاماً ، فدعته إلى نفسها فامتنع الغلام ، فمضت وأخذت بيضة وألقت بياضها على ثوبها ، ثم علّقت بالغلام ورفعته إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقالت: إن هذا الغلام كابرني على نفسي وقد فضحني ، ثم أخذت ثيابها فأرت بياض البيض وقالت : ماؤه على ثوبي ، فجعل الغلام يبكي ويتبرأ مما ادّعته ويحلف ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر : مر من يغلي ماء حتى يشتد حرارته ، ثم لتأتني به على حاله، فجيئ بالماء فقال : ألقوه على ثوب المرأة ، فألقوه عليه فاجتمع بياض البيض والتأم ، فأمر بأخذه ودفعه إلى رجلين من أصحابه، فقال : تطعماه والفظاه ، فطعماه فوجداه بيضاً ، فأمر بتخلية الغلام وجلد المرأة عقوبة على ادّعائها الباطل .

رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار

وسأل رسول ملك الرُّوم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ، ولا يركع ولا يسجد ، ويأكل الميتة والـــدم ، ويشهد بما لا يرى ويحب الفتنة ، ويبغض الحق فلم يجـــبه ، فقال عمر : ازددت كفراً إلى كـــفرك فأُخبر بذلك علي عليه السلام فقال: هذا رجل من أولياء الله ، لا يرجو الجنة ولا يخاف النـــار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وإنما يخاف من عدله ، ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة ، ويأكل الجراد والسمك، ويأكل الكبد ،ويحب المال والولد ﴿ **إنما أموالكم وأولادكم فتنة** ﴾ [التغابن:١٥] ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرهما، ويكره الموت وهو حقٌّ .

وفي مقال : لي ما ليس لله ،فلي صاحبة وولد ، ومعي ما ليس مع الله معي ظلم وجور ، ومعي ما لم يخلق الله ، فأنا حامل القرآن وهو غير مُفتر ، وأعلم ما لم يعلم الله ،وهو قـــول النصارى : إن عيسى بن الله ،وصدّق النصارى واليهـــود في قـــولهم :﴿ **وقالت اليهود ليست النصارى على شيء**﴾ [البقرة:١١٣]، وكذّب الأنبياء والمرسلين كذّب إخوة يوسف حيث قالوا : ﴿ **أكله الذئب**﴾ وهـــم أنبياء الله ومرسلون إلى الصحراء ، وأنا أحمـــد النبي ، احمده واشكره ، وأنا عليٌّ عليٌّ في قومي ، وأنا ربكم أرفع وأضع ، كمِّي أرفعه وأضعه .

علي عليه السلام يجيب رأس الجالوت

وسأل علي عليه السلام رأس الجالوت بعدما سأل أبا بكر فلم يعرف ما أصل الأشياء ، فقال عليه السلام : هو الماء لقوله تعالى : ﴿ **وجعلنا من الماء كل شيء حي** ﴾ [الأنبياء:٣٠]وما جمادان تكلما؟ فقال: السماء والأرض، وما شيئان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك؟ فقال : هما الليل والنهار، وما الماء الذي ليس من ارض ولا سماء؟ فقال : الماء الذي بعث سليمات إلى بلقيس ، وهو عرق الخيل إذا هي أجريت في الميدان ، وما الذي يتنفس بلا روح؟ فقال: ﴿ **والصبح إذا تنفس** ﴾ [التكوير:١٨]وما القبر الذي سار بصاحبه؟ فقال : ذاك يونس عليه السلام لما سار به الحوت في البحر [١٥]

طلب الغلام مال أبيه وفراسة عليّ عليه السلام

من قضاياه في زمان عمر فإن غلاماً طلب مال أبيه من عمر ، وذكر أن والده توفي بالكوفة والولد طفل بالمدينة ، فصاح عليه عمر وطرده، فخرج يتظلم منه، فلقيه علي عليه السلام فقال: ائتوني به إلى الجامع حتى أكشف أمره، فجيئ به فسأله عن حاله ، فأخبره بخبره ،فقال عليه السلام: لأحكمنّ فيكم بحكومة حكم الله بها من فوق سبع سماواته ، لا يحكم بها إلا من ارتضاه لعلمه ،ثم استدعى بعض أصحابه وقال : هات بمجرفة، ثم قال: سيروا بنا إلى قبر والد الصبي،فساروا فقال :

---

[١٥] "مناقب آل أبي طالب" ١/٤٩٠-٤٩٢

احفروا هذا القبر وانبشوه واستخرجوا لي ضلعاً من أضلاعه ، فدفعه إلى الغـــلام فقال له : شمّه ، فلما شمه انبعث الدم من منخريه، فـــقال عليه السلام : إنه ولده فقال عمر : بانبعاث الدم تسلّم إليه المال؟ فقال " إنه أحق بالمال منك ومن سائر الخلق أجمعين .

ثم أمر بالحاضرين بشمّ الضلع فشمّوه ، فلم ينبعث الدم من واحد منهم فأمر أن أعيد إليه ثانية وقال : شمّه ، فلما شمّه انبعث الدم انبعاثاً كثيراً ،فقال عليه السلام : إنه أبوه ، فسلّم إليه المال ثم قال : والله ما كذبت ولا كذبت[١٦].

بيان : قال الجوهري: الجرف: الأخذ الكثير، وجرفت الطين : كسحته ومنه سمي المجرفة .

علي عليه السلام يذكر
مسألة غريبة

عن الصادق عليه السلام أن عقبة بـــن أبي عقبة مات فحضر علي عليه السلام وجماعة مـــن أصحابه وفيهم عمر، فـــقال علي عليه السلام لرجل كان حاضراً : إن عقبة لما توفي حرمت امرأتك، فاحذر أن تقربها، فـــقال عمر: كل قضاياك يا أبا الحسن عجيب وهذه من أعجبها ،يموت الإنسان فتحرم على آخر امرأته! فقال : نعم إن هذا عبد كان لعقبة ، تزوج امرأة حرّة ، وهي اليوم ترث بعض ميراث عقبة ،فقد صار بعض زوجها رقاً لها،وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها ، فقال عمر: لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه .

---

(١٦) "مناقب آل أبي طالب" ١/٤٩٠-٤٩٢.

للمرأة تسعة أعشار شهوة الرجل فلماذا لها زوج وصاحب العُشر له زوجات وسراري

روض الجنان : عن أبي الفتوح الرازي أنـــه حضر عنده أربعون نسوة وسألته عن شهوة الآدمي ، فقال : للرجل واحد وللمرأة تسعة ، فقلن : ما بال الرجال لهم دوام ومتعة وسراري بجـــزء من تسعة ولا يجوز لهن إلا زوج واحد مع تسعة أجزاء فأفحم ، فرفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فأمر أن تأتي كل واحده منهن بقارورة من ماء، وأمرهن بصبها في إجانة، ثم أمر كل واحدة منهن تغرف ماءها ، فقلن : لا يتميز ماؤنا ، فأشار عليه السلام إلى أن لا يفرقنّ بين الأولاد ، ويبطل النسب والميراث.

المرأة التي تطلب بعلاً مع بعلها

وجاءت امرأة إليه فقالت :

ما ترى أصلحك الله وأرى لك أهلاً

في فتاة ذات بعل أصبحت تطلب بعلاً

بعد إذن من أبيها أترى ذاك حلالاً؟

فأنكر ذلك السامعون ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: احضريني بعلك فأحضرته فأمره بطلاقها ففعل ، ولم يحتجَّ لنفسه بشيء ، فقال عليه السلام ، إنه عنّين ، فأقرّ الرجل بذلك فأنكحها رجلاً من غير أن تقضي عدّة .

قال أبو بكر الخوارزمي :

إذا عجز الرجال عن الإيقاع فتطليق الرجال إلى النساء

علي عليه السلام ينقذ امرأة من الموت

عن الرضا عليه السلام : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في امرأة محصنة فجر بها غلام صغير، فأمر عمر أن ترجم ، فقال عليه السلام : لا يجب الرجم إنما يجب الحدّ ، لأن الذي فجر بها ليس بمدرك .

لا يعتبر محصناً من لم تكن امرأته حاضراً

أمر عمر برجل بمئ محصن فجر بالمدينة أن يرجم ،فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يجب عليه الرجم، لأنه غائب عـــن أهله وأهله في بلد آخر ، إنما يجب عليه الحدُّ ، فقال عمر : لا أبقاني الله لمعضلة لم يكن لها أبو الحسن .

طلاق الشرك مجبوب

قال أبو عثمان النهدي : جاء رجل إلى عمر فقال : إني طلقت امرأتي في الشرك تطليقه وفي الإسلام تطليقتين،فما ترى ؟ فسكت عمر،فقال له الرجل : ما تقول ؟ قال: كما أنت حتى يجيء علي بـــن أبي طالب فجـــاء علي عليه السلام

فقال : قصَّ عليه قصتك ، فقص عليه القصة ، فقال علي عليه السلام : هدم الإسلام ما كان قبله هي عندك على واحدة .

عبد يقتل مولاه

رفع إلى عمر أن عبداً قتـــل مولاه ، فأمر بقتله ، فدعاه علي عليه السلام فقال له : أقتلت مولاك ؟ قال : نعم ، قـــال : فلم قتلته؟ قال : غلبني على نفسي وأتاني في ذاتي، فـــقال لأولياء المقتول : أدفنتم وليَّكم؟ قالوا : نعم، قـــال : ومتى دفنتموه ؟قالوا : الساعة ، قال لعمر : احبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدثاً حتى تمرَّ ثلاثة أيام ثم قال لأولياء المقتول :إذا مضت ثلاثة أيام فاحضرونا ، فلما مضت ثلاثة أيام حضروا ،فأخذ علي عليه السلام بيد عمر وخرجوا، ثم وقف على قـــبر الرجل المقتول ، فقال علي عليه السلام لأوليائه : هذا قبر صاحبكم ؟ قالوا : نعم قال :احفروا ، فحفروا حتى انتهوا إلى اللحد، فقال عليه السلام : أخرجوا ميتكم فنظروا إلى أكفانه في اللحد و لم يجدوه، فأخبروه بذلك، فـــقال علي عليه السلام: الله أكبر الله أكبر والله ما كذبت ولا كذبت ، سمعت رسول الله ﷺ يقـــول : من يعمل من أمتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحده فإذا وضع فيـــه لم يمكث أكثر من ثلاث ساعات حتى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين ، فيحشر معهم .

امرأة تحمل ولم تفتض بكارتها

فأما قضاياه عليه السلام في إمرة عثمان بـــن عفان فمن ذلك ما رواه نقله الآثار من العامة والخاصة أن امرأة نكحها شيخ كبـــير فحملت،فزعم الشيخ أنه لم يصل إليـــها ،وأنكر حملها ، فالتبس الأمر على عثمان ، وسأل المرأة ، هل افتضَّك الشيخ؟ — وكانت بكراً— قالت : لا ، فقال عثمان : أقيموا الحد عليها، فـــقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن للمرأة سمين سمّ للمحيض وسمَّ للبول ، فلعلَّ الشيخ كـــان ينال منها فسال ماؤه في سمّ المحيض فحملت منه ،فاسألوا الرجل عن ذلك فسئل فقال : قد كنت أُنزل الماء في قبلها من غير وصول إليها بالإفتضاض ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمل له والولد ولده ،وأرى عقوبته في الإنكار، فصار عثمان إلى قضائه بذلك.

امرأة تتزوج عبداً

ورووا أنَّ رجلاً كانت له سريَّة فأولدها ، ثم اعتزلها وأنكحها عبداً له ، ثم توفيَّ السيد ، فعتقت بملك ابنها لها، وورث ولـــدها زوجها، ثم توفيَّ الابن فورثت من ولدها زوجها فارتفعا إلى عثمان يختصمان تقـــول : هذا عبدي، ويقـــول هي امرأتي ولست مفرجاً عنها ،فـــقال عثمان : هذه مشكلة ،وأميـــر المؤمنـــين عليه السلام حاضر ، قال : سلوها هل جامعها بعد ميراثها له ؟ فقالت : لا ، فقال : لو أعلم أنه فعل ذلك لعذبته ، اذهبي فإنه عبدك ليس لـــه عليك سبيل، إن شئت أن تسترقيه أو تعتقيه أو تبيعيه فذلك لك .

مكاتبة تزني في عهد عثمان

وروي أن مكاتبة زنت على عهد عثمان وقد عتق منها ثلاثة أرباع فسأل عثمان أميـــر المؤمنين عليه السلام فقال : تجلد منها بحساب الحـــرية وتـــدع منها بحساب الرق، وسأل زيد بن ثابت فقال : تجلد بحساب الرق، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق منها ثلاثة أرباعها؟وهلا جـــلدتها بحساب الحرية فإنها فيها أكثر ؟ فقال زيد : لو كـــان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرية فقال له أميـــر المؤمنين عليه السلام : أجل ذلك واجب، فأفحم زيد وخالف عثمان أمير المؤمنين عليه السلام وصار إلى قول زيد ، ولم يصغ إلى ما قال بعد ظهور الحجة عليه.

القرعة عند التشاكس

عن زيد بن أرقم أنه قيل للنبي ﷺ : أُتي إلى علي عليه السلام باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولد لهم، كلهم يزعم أنه وقـــع على أمه في طهر واحد — وذلك في الجاهلية — فقال علي عليه السلام : إنهم شركاء متشاكسون، فقرع على الغلام باسمهم فخرجت لأحدهم ، فألحق الغلام به وألزمه ثلثا الدية لصاحبه، وزجرهـــما

عن مثل ذلك ، فقال النبي ﷺ :« **الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود عليه السلام** »[١٧].

رجل يحتلم بأم رجل

عن سماعة قال : إنّ رجلاً قال لرجل على عهد أمير المؤمنين عليه السلام : إني احتلمتُ بأمك،فرفعه إلى أميـــر المؤمنين عليه السلام، قال: إن هذا افترى عليَّ فقال له : وما قال لك؟ قال : زعم أنه احتلم بأمي ، فـــقال له أمير المؤمنين عليه السلام : في العدل إن شئت أقمته لك في الشمس فاجلد ظله، فإن الحلم مثل الظل ولكنَّا سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين[١٨].

علي عليه السلام ومولود عجيب

عن سعيد بن جبير قال : أُتي عمر بن الخطاب بامرأة قـــد ولدت ولداً له خِلْقَتان بدنان وبطنان وأربعة أيـــد ورأسان وفرجان هذا في النصف الأعلى، وأما في الأسفل فله فخذان وساقان ورجلان مثل سائر الناس فطلبت المرأة ميراثها مـــن زوجها وهو أبو ذلك الخلق العجيب فدعا عمر بأصحاب رسول الله ﷺ فشاورهم فلم يجيبوا فيه بشيء فدعا علي بن أبي طالب فقال علي : إن هذا أمر يكون له نبأ

---

[١٧] أخرجه أبو داود وابن ماجه في سننهما وابن بطة في " الإبانة" وأحمد في "فضائل الصحابة" وأبو بكر بن مردوية في كتابه بطرق كثيرة عن زيد بن أرقم وذكره . انظر "مناقب آل أبي طالب" ٤٨٧.

[١٨] "فروع الكافي" ٢٦٣/٧ – الطبعة الحديثة.

فاحبسها واحبس ولـــدها واقبض ما لهم، وأقم لهم مـــن يخدمهم وانفق عليهم بالمعروف، ففعل عمر ذلك ·

ثم ماتت المرأة وشب الخلق وطلب الميراث فحكم لـــه علي بأن يـــقام له خـــادم خصيّ يخدم فرجيه ويتولى مـــنه ما يتولى الأمهات ما لا يحل لأحد سوى الخادم ، ثم إن أحد البدنين طلب النكاح فبعث عـــمر إلى علي فـــقال له : يا أبا الحسن ما تجـــد في أمـــر هذين إن اشتهى أحدهما شهوة خالفه الآخر،وإن طلب الآخر حالة طلب الذي يليه ضدها حتى أنه في ساعتنا هذه طلب أحدهما الجماع؟

فقال علي:الله أكبر إن الله أحلم وأكرم من أن يرى عبداً أخاه وهو يجامع أهله ، ولكن عللوه ثلاثا فإن الله سيقضي قضاء فيه ما طلب هذا عند الموت فعاش بعدها ثلاثة أيام ومات،فجمع عمر أصحاب رسول الله ﷺ فشاورهم فيه، قـــال بعضهم : اقطعه حتى يبين الحي من الميت وتكفنه وتدفنه ، فـــقال عمر: إن هذا الذي أشرتم لعجب أن نقتل حياً لحال ميـــت ، وضجّ الجسد الحي فـــقال : الله حسبكم تقتلوني وأنا أشهد أن لا إلـــه إلا الله وأن محـــمداً رسول الله ﷺ واقرأ القرآن.

فبعث إلى علي فقال : يا أبا الحسن احكم فيما بين هذين الخلقين فـــقال علي : الأمر فـــيه أوضح مـــن ذلك وأسهل وأيسر الحكم ، أن تغسلوه وتكفنوه وتدعوه مع ابن أمه يحمله الخادم إذا مشى فيعاون عليه أخاه فإذا كان بـــعد ثلاث جف فاقطعوه جافاً ويكون في موضعه حياً لا يألم ،فإني أعلم أن الله لا يبقي الحي بعده أكثر من ثلاث يتأذى برائحة نتنة وجيفة ،ففعلوا ذلك فعاش الآخر ثلاثة أيام ومات ، فقال عمر : يا ابن أبي طالب فـــما زلت كاشف كل شبهة وموضح كل حكم[١٩] .

---

[١٩] كنز العمال ٣/١٧٩ ·

امرأة تلد ولداً له بدنان ورأسان

إن امرأة ولدت علي فراش زوجها ولداً له بدنان ورأسان على حقو واحد فالتبس الأمر على أهله ، أهو واحد أو اثنان ؟فصاروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يسألونه عن ذلك ليعرفوا الحكم فيه ،فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اعتبروه إذا نام ،ثم أنبهوا أحد البدنين والرأسين، فإن انتبها جميعاً معاً في حالة واحدة فهما إنسان واحد ، وإن استيقظ أحدهما والآخر نائم فهما اثنان ،وحقهما من الميراث حق اثنين .

الخنثى والقضاء فيه

وروى الحسن بن علي العبدي ، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباته ، قال: بينما شريح في مسجد القضاء ، إذ عرض له شخص، فقال له : يا أبا أمية أخلني فان لي حاجة ، قال :فأمر من حوله أن يجفوا عنه ،فانصرفوا وبقي خاصة من حضر ، فقال له : اذكر حاجتك، فقال: يا أبا أمية إن لي ما للرجال وما للنساء ، وما الحكم عندكم فيّ ؟ أرجل أنا أم امرأة ؟ فقال له : قد سمعت من أمير المؤمنين عليه السلام قضية أنا أذكرها، خبرني عن البول من أي الفرجين يخرج؟ قال الشخص : من كليهما، قال : فمن أيهما ينقطع ؟ قال : منهما معاً فتعجب شريح ، قال الشخص: سأورد عليك من أمري ما هو اعجب، قال شريح : ما ذاك؟ قال :

زوجني أبي على أنني امرأة فحملت من الزوج ، وابتعت جارية تخدمني فأفضيت إليها ، فحملت مني، فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجباً

وقال : هذا أمر لا بد من إنهائه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلا علم لي بالحكم فيه! فقام وتبعه الشخص ومن حضر معه حتى دخل أمير المؤمنين عليه السلام فقص عليه القصة، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام بالشخص فسأله عما حكى له شريح فاعترف له، فقال له : من زوجك؟ قال : فلان ابن فلان —وهو حاضر بالمصر– فدعا وسأل عما قال ، فقال : صدق .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لأنت أجرأ من صائد الأسد حتى تقدم على هذه الحالة، ثم دعا قنبراً مولاه فقال : أدخل هذا الشخص بيتاً ومعه أربع نسوة من العدول، ومرهنَّ بتجريده وعدَّ أضلاعه بعد الإستيثاق من ستر فرجه ، فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين، ما آمن على هذا الشخص الرجال والنساء ، فأمر أن يشد عليه تبّان ، وأخلاه في بيت، ثم ولجه وعد أضلاعه ، وكانت من الجانب الأيسر سبعة ومن الجانب الأيمن ثمانية فقال : هذا رجل، وأمر بطمِّ شعره وألبسه القلنسوة والنعلين والرداء ، وفرَّق بينه وبين الزوج .

وروى بعض أهل النقل أنه لما ادعى الشخص ما ادعاه من الفرجين أمر أمير المؤمنين عليه السلام عدلين من المسلمين أن يحضرا بيتاً خالياً وأحضر الشخص معهما ، وأمر بنصب مرآتين إحداهما مقابلة لفرج الشخص والأخرى مقابلة لتلك المرآة ، وأمر الشخص بالكشف عن عورته في مقابلة المرآة حيث لا يراه العدلان وأمر العدلين بالنظر في المرآة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعدِّ أضلاعه، فلما ألحقه بالرجال أهمل قوله في ادِّعاء الحمل وألغاه و لم يعمل به ، وجعل حمل الجارية منه وألحقه به .

ورووا أن أميـــر المؤمنين عليه السلام دخل ذات يوم المسجد فوجد شاباً حدثاً يبكي وحوله قوم ، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عنه، فـــقال : إن شريحاً قضى عليَّ قضية لم ينصفني فيها فقال: وما شأنك ؟ قال : إن هؤلاء النفر —وأومأ إلى نفر حضور — أخرجوا أبي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع أبي، فسألتهم عنه فقالوا : مات، فسألتهم عـــن ماله الذي استصحبه ، فـــقالوا : لا نعرف لـــه مالاً فاستحلفهم شريح وتقدَّم إليَّ بترك التعرض لهم، فقال : أميـــر المؤمنين عليه السلام لقنبر : اجمع القوم وادع لي شرطة الخميس ، ثم جلس ودعـــا النفر والحدث معهم ثم سأله عما قـــال : فأعاد الدعوة وجعل يبكي ويقول :أنا والله أفهمهم على أبي يا أمير المؤمنين، فسأل أميـــر المؤمنين علية السلام القوم فقالوا لشريح : مات الرجل ولا نعرف له مالاً ، فنظر في وجوههم ثم قال :

ماذا تضنون ؟ أتضنون أني لا أ علم ما صنعتم بأب هذا الفتى إني إذاً لقليل العلم ؟ثم أمـــر بهم أن يفرقوا ،ففرقوا في المسجد، وأقيم كل رجل منهم إلى جانب أسطوانة من أساطين المسجد، ثم دعا عبيد الله بن أبي رافع كاتبه يومئذ فـــقال له : اجلس،ثم دعا أحدً منهم فـــقال له : أخبرني ولا ترفع صوتك: في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الغلام معكم؟ فقال : في يوم كذا وكذا، فـــقال لعبيد الله : اكتب، ثم قال له : في أي شهر كان؟ قال: في شهر كذا ، قال : اكتب، ثم قال : في أي سنة؟ قال : في سنة كذا ، فكتب عبيد الله ذلك، قال : فبأي مرض مات ؟ قال : بمرض كذا ، قال : في أي منـــزل مات؟ قال : في موضع كذا، قال : من غسّله وكفّنه؟ قال : فلان ، قـــال: فبم كفّنتموه؟ قـــال: بكذا، قال: فمن صلى عليه؟ قال: فلان ، قال : فمن أدخله القبر؟ قال : فلان ، وعبيد الله بن أبي رافع يكتب ذلك كله.

فلما انتهى إقراره إلى دفنه كبّر أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرة سمعها أهل المسجد ثم أمر بالرجل فردّ إلى مكانه، ودعا بآخر مـــن القوم فأجلسه بالقرب منه ثم سأله عما سأل الأول عنه ، فأجاب بما خالف الأول في الكلام كله ، وعبيد الله بن أبي رافع يكتب ذلك ، فلما فرغ من سؤاله كبّر تكبيرة سمعها أهل المسجد ، ثم أمـــر بالرجلين جميعاً أن يخرجا من المسجد نحو السجن فيوقف بهما على بابه ، ثم دعا بالثالث فسأله عما سأله الرجلين، فحكى خلاف ما قالا، وأثبت ذلك عنه ثم كبّر وأمر بإخراجه نحو صاحبيه ، ودعا برابع القوم فاضطرب قوله وتلجلج فوعظه وخوّفه، فاعترف أنه وأصحابه قتـــلوا الرجل وأخذوا ماله ، وأنهم دفنوه في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة ، فكبّر أمير المؤمنين عليه السلام وأمر به إلى السجن واستدعى بواحد من القوم وقال له : زعمت أن الرجل مات حتف أنفه وقد قتلته اصدقني عن حالك وإلا نكلت بك ، فقد وضح الحق في قصتكم.

فاعترف مـــن قتل الرجل بما اعترف به صاحبه ، ثم دعـــا الباقين فاعترفوا عنده بالقتل وسقطوا في أيديهم ، واتفقت كلمتهم على قـــتل الرجل وأخذ مـــاله فأمـــر من مضى معهم إلى موضع المال الذي دفنوه، فاستخرجوه منه وسلّموه إلى الغلام ابن الرجل المقتول .

ثم قال له : ما الذي تريد؟ قد عرفت ما صنع القوم بأبيك ، قال : أريد أن يكون القضاء بيني وبينهم بين يدي الله عز وجل ، وقد عفوت عن دمائهم في الدنيا قدراً أمير المؤمنين عليه السلام حدَّ القتل وأنكهم عقوبة .

فقال شريح : يا أمير المؤمنين كيف هذا الحكم ؟ فقال له : إن داود عليه السلام مرّ بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم يا " مات الدين " قال : والغلام يجيبهم ، فدنا داود عليه السلام منهم فقال له : يا غلام ما اسمك؟ فقال : اسمي "مات الدين "، قال له داود : من سمّاك بهذا الاسم ؟ قال : أمي ،فقال داود : أين أمك؟ قال : في منزلها، قال داود : انطلق بنا إلى أمك، فانطلق به إليها فاستخرجها من منزلها ،فخرجت، فقال لها: يا أمة الله ما اسم ابنك هذا؟ قالت: اسمه "مات الدين "، قال لها داود عليه السلام : ومن سمّاه بهذا الاسم؟ قالت : أبوه قال لها : وما كان سبب ذلك؟ قالت : إنه خرج في سفر له ومعه قوم وأنا حامل بهذا الغلام، فانصرف القوم و لم ينصرف زوجي، فسألتهم عنه قالوا : مات فسألتهم عن ماله فقالوا : ما ترك مالاً ، فقلت : ما أوصاكم بوصيَّة؟ قالوا : نعم يزعم أنك حبلى، فإن ولدت جارية أو غلاماً فسمِّيه " مات الدين " فسميّته كما وصَّى و لم أحبَّ خلافه ، فقال لها داود عليه السلام : فهل تعرفين القوم؟ قالت : نعم ، قال : انطلقي مع هؤلاء —يعني قوماً بين يديه– فاستخرجيهم من منازلهم ، فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة ، فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال ، ثم قال لها : يا أمة الله سمّي ابنك هذا بعاش الدين .

عرض النار على الميت

ذكر أن رجلاً أتى عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو أمير المؤمنين وبيده جمجمة إنسان ميت ، فقال إنكم تزعمون أن النار تعرض على هذا وإنه يعذّب في القبر وأنا قد وضعت عليها يدي، فلا أحس منها حرارة النار فسكت عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرسل إلى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه يستحضره فلما أتاه وهو في ملأ من أصحابه قال للرجل : أعد المسألة فأعادها، ثم قال عثمان بن عفان رضي الله عنه أجب الرجل عنها يا أبا الحسن فقال علي كرم الله وجهه إيتوني بزند وحجر ،والرجل السائل والناس ينظرون إليه فأتى بهما فأخذهما وقدح منهما النار، ثم قال للرجل ضع يدك على الحجر فوضعها عليه ثم قال: ضع يدك على الزند فوضعها عليه، فقال هل أحسست منهما حرارة النار؟فبهت الرجل [٢٠].

ألهم
أشد خلق الله

سئل عن أي خلق الله أشد؟قال: إن أشد خلق الله عشرة : الجبال الرواسي والحديد تنحت به الجبال ، والنار تأكل الحديد : و الماء يطفئ النار ، والسحاب المسخر بين السماء والأرض يحمل الماء، والريح تقل السحاب والإنسان يغلب الريح يتقيها بيديه ويذهب لحاجته ، والسكر يغلب الإنسان ، والنوم يغلب السكر والهم يغلب النوم ، فأشد خلق ربك الهم .

---

(٢٠) " روائح القرآن" ص ٥١

القضاء لأصحاب الأرغفة

وعـــن ابن أبي ليلي يقول : لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضية ما سبقه إليها أحد وذلك أن رجلين اصطحبا في سفر فجلسنا يتغذيان،فأخرج أحدهما خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة، فمرَّ بهما رجل فسلّم، فـــقالا له: الغداء فجلس يأكل معهما ، فلما فرغ من أكله رمى إليهما ثمانية دراهم وقال لهما : هذا عوض ما أكلت من طعامكما، فاختصما وقـــال صاحب الثلاثة : هذا نصفان بيننا فقال صاحب الخمسة: بل لي خمسة ولك ثلاثة، فارتفعا إلى أميـــر المؤمنين عليه السلام وقصّا عليه القصة، فـــقال لهما : وهذا أمـــر فيه دناءة، والخصومة غير جميلة فيه والصلح أحسن فـــقال صاحب الثلاثة أرغفة : لست أرضى إلا بمر القضاء .

قال أمير المؤمنين عليه السلام:إذا كنت لا ترضى إلا بمر القضاء فإن لك واحداً من ثمانية ولصاحبك سبعة ، فقال سبحان الله كيف صار هذا هكذا؟ فقال له : أُخبرك أليس كان لك ثلاثة أرغفة ؟ قـــال: بلى، ولصاحبك خمسة ؟ قال : بلى ، قال : هذه أربعة وعشرون ثلثاً، أكلت أنت ثمانية وصاحبك ثمانية والضيف ثمانية، فلما أعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة ولك واحد، فانصرف الرجلان على بصيرة من أمرهما في القضية [٢١].

أربعة شربوا المسكر

وروى علماء أهل السير أن أربعة نفر شربوا المسكر على عهد أميـــر المؤمنين عليه السلام ، فسكروا ، فتباعجوا بالسكاكين ونال الجراح كل واحد

---

[٢١] الإرشاد للمفيد : ١٠٥و١٠٦

منهم ، ورفع خبرهم إلى أميـــر المؤمنين عليه السلام، فأمـــر بحبسهم حتى يفيقوا فمات في السجن منهم اثنان وبقي اثنان،فجاء قوم الاثنين إلى أميـــر المؤمنين عليه السلام ، فقالوا: أقدنا يا أميـــر المؤمنين من هذين النفسين فإنهما قـــتلا صاحبينا فـــقال لهم : وما علمكم بذلك؟ ولعل كل واحد منهما قتل صاحبه؟ قـــالوا: لا ندري فاحكم فيها بما علّمك الله، فـــقال: دية المقتولين على قبـــائل الأربعة بعد مقاصة الحيين منهما بدية جراحهما،وكان ذلك هو الحكم الذي لا طريق إلى الحق في القضاء سواه ألا ترى أنـــه لا بيِّنة على القاتل تفرده مـــن المقتول ولا بيِّنة على العمد في القتل؟ فلذلك كـــان القضاء فيه على حكم الخطاء في القتل، واللبس في القاتل دون المقتول .

حكم من لعبوا في النهر وغرق أحدهم

وروي أن ستة نفر نـــزلوا الفرات فتعاطوا فيه لعباً: فغرق واحـــد منهم فشـــهد اثنان على ثلاثة منهم أنهم غرّقوه، وشهد الثلاثة على الاثنين أنهما غرّقاه فقضى عليه السلام بالدية أخماساً على الخمسة نفر،ثلاثة أخماس منها على الاثنين بحساب الشهادة عليهما، وخمسان على الثلاثة بحساب الشهادة عليهما، وخمسان على الثلاثة بحساب الشهادة أيضاً ، ولم يكـــن في ذلك قضية أحقّ بالصواب مما قضى به عليه السلام .

ورووا أن رجلاً حضرته الوفاة ، فوصّى بجزء من ماله و لم يعيّنه ،فاختلف الورّاث في ذلك بعده،وترافعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقضى عليهم بإخراج السبع من ماله،وتلا قوله تعالى:﴿**لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم** ﴾ [الحجر:٤٤] .

من وصى بسهم من ماله ولم يبينه

وقضى عليه السلام في رجـــل وصىّ عند الموت بسهم من ماله و لم يبينه فلما مضى اختلف الورثة في معناه فقضى عليهم بإخراج الثمن من ماله،وتلا قوله تعالى جل ذكره :﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين** ﴾[التوبة:٦٠] إلى آخر الآية وهم ثمانية أصناف ، لكل صنف منهم سهم من الصدقات .

إعتاق العبد القديم في وصية

وقضى عليه السلام في رجل وصّى فـــقال : اعتقوا عني كل عبد قسم في ملكي فلما مات ما يعرف الوصي ما يصنع ، فسأله عن ذلك فقال: يعتق عنه كل عـــبد ملكه ستة أشهر ، وتلا قـــوله جل اسمه : ﴿ **القمر قدّرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم** ﴾ [يس :٣٩] وقـــد ثبت أن العرجون إنما ينتهي إلى الشـــبه بالهلال في تقويسه بعد ستة أشهر من أخذ الثمرة منه .

من نذر أن يصوم حيناً

وقضى عليه السلام في رجل نذر أن يصوم حيناً ولم يعيّن وقتاً بعينه ،أن يصوم ستة أشهر ، وتلا قـــوله عزَّ وجل : ﴿ **تؤتي أُكلها كل حين بإذن ربها** ﴾ [إبراهيم :٢٥]وذلك في ستة أشهر [٢٢] .

حكم من حلف على تمرة لا يأكلها ولا يلفظها

وجاءه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إنه كان بين يدي تمر ، فبدرت زوجتي فأخذت منه واحدة فألقتها في فيها، فحلفت أنها لا تأكلها ولا تلفظها فـــقال عليه السلام : تأكل نصفها وترمي نصفها وقد تخلّصت من يمينك .

من ضرب امرأة فألقت قبل أن يتخلق

وقضى عليه السلام في رجـــل ضرب امرأة فألقت علـــقة أنَّ عليه ديتها أربعين ديناراً ، وتلا قوله عز وجل:﴿ **ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العـــظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبـــارك الله أحسن الخالقين**﴾ [المؤمنون:١٢-١٤]، ثم قال : في النطفة عشرون ديناراً ، وفي العلقة

---

[٢٢] المناقب ١/٥٠٩ الإرشاد ١٠٦و١٠٧

أربعون ديناراً ، وفي الصورة قبل أن تلجها الروح مائه دينار ، وإذا ولجتها الروح كان فيه ألف دينار .

الإمام علي ينقذ طفلاً

روي أن امرأة تركت طفلاً ابن ستة أشهر على سطح، فمشى الطفل يحبو حتى خرج من السطح وجلس على رأس الميزاب ، فجاءت أمـــه على السطح فما قدرت عليه ، فجاءوا بسلم ووضعوه على الجدار ، فما قدروا على الطفل من أجل طول الميزاب وبعده عن السطح ، والأم تصيح وأهل الصبي يبكون —وكان في أيام عمر بن الخطاب — فجاءوا إليه ، فحضر مع القوم فتحيَّروا فيه، فـــقالوا : ما لهذا إلا علي بـــن أبي طالب عليه السلام، فحضر عليٌّ فصاحت أم الصبي في وجـــهه فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصبي فتكلم الصبي بكلام لم يعرفه أحد ، فقال عليه السلام : احضروا ههنا طفلاً مثله فأحضروه ، فنظر بعضها إلى بعض وتكلم الطفلان بكلام الأطفال، فخرج الطفل من الميزاب إلى السطح،فوقع فرح في المدينة لم ير مثله .

قصة العبد المقيّد

عن كعب الأحبار قـــال : قضى علي عليه السلام قضية في زمن عمر بن الخطاب ، قالوا: إنه اجتاز عبد مقيد على جماعة، فـــقال أحدهم : إن لم يكن في قيده كذا وكذا فامرأته طالق ثلاثاً ، فـــقال الآخر: إن كان فيه كما قلت فامرأته طالق ثلاثاً ، قال : فقاما فذهبا مع العبد إلى مولاه ، فقالا له : إنّا حلفنا بالطلاق

ثلاثاً على قيد هذا العبد، فحله نزنه، فقال سيده : امرأته طالق ثلاثاً إن حلّ قيده فطلق الثلاثة نساءهم، فارتفعوا إلى عمر بن الخطاب وقصّوا عليه القصة، فقال عمر : مولاه أحق به، فاعتزلوا نساءهم ، قال : فخرجوا وقد وقعوا في حيرة، فقال بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى أبي الحسن عليه السلام لعله أن يكون عنده شيء في هذا ، فأتوه فقصّوا عليه القصة ، فقال لهم : ما أهون هذا ! ثم إنه عليه السلام أخرج جفنة وأمر أن يحط العبد رجله في الجفنة،وأن يصب الماء عليها ،ثم قال : ارفعوا قيده من الماء فرفع قيده وهبط الماء ، فأرسل عوضه زبراً من الحديد وزنوه فإنه وزن القيد ، قال : فلمّا فعلوا ذلك وانفصلوا وحلت نساؤهم عليهم خرجوا وهم يقولون : نشهد أنك عيبة علم النبوة وباب مدينة علمه ، فعلى من جحد حقك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

قصة الرجل الرومي

روى أبو المليح الهذلي عن أبيه قال: كنّا جلوساً عند عمر بن الخطاب إذ دخل علينا رجل من أهل الروم، قال له أنت من العرب ؟ قال: نعم، قال : أما إني أسألك عن ثلاثة أشياء ، فإن خرجت إليَّ منها آمنت بك وصدَّقت نبيك محمداً قال : سل عمّا بدا لك يا كافر، قال أخبرني عما لا يعلمه الله ، وعما ليس لله وعما ليس عند الله ، قال عمر : ما أتيت يا كافر إلا كفراً ، إذ دخل علينا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال لعمر : أراك مغتماً، فقال : وكيف لا اغتم وهذا الكافر يسألني عما لا يعلمه الله وعما ليس لله وعمّا لي عند الله فهل لك في هذا شيء يا أبا الحسن ؟ قال : نعم ، قال : فرَّج الله عنك وإلاّ قد تصدّع قلبي، فقال :

أمّا مالا يعلمه الله فلا يعـــلم الله أنّ له شريكاً ولا وزيراً ولا صاحبه ولا ولداً وشرحه في القرآن ﴿ **قل أتنبئون الله بما لا يعلم** ﴾ [يونس:١٨]وأما ما ليس عند الله فليس عنده ظلم للعباد، وأما ما ليس لله فليس له ضد ولا ند ولا شبه ولا مثل. قال: فوثب عمر وقبّل ما بين عيني علي عليه السلام ،فما برح النصراني حتى أسلم وحسن إسلامه .

قصة الرجل الكندي

وقضى في رجل كندي : أمر بقطع يده ، وذلك أنه سرق ، وكان الرجل من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثوباً ، فقال علي عليه السلام : ما أرى من حسن وجهك ونظافة ثوبك ومكانك مـــن العرب تفعل مثل هذا الفعل، فنكس الكندي ثم قـــال: الله الله في أمري يا أميـــر المؤمنين، فلا والله ما سرقت شيئاً قط غير هذه الدفعة، فقال له ويحك قد عسى أن الله العليّ الكريم لا يؤاخذك بذنب واحد أذنبته إن شاء ، فبكى الكنديُّ فأطرق أمير المؤمنين عليه السلام ملياً ثم رفع رأسه وقال : ما أجـــد يسعني إلا قطعك، فاقطعوه، فبكى الكندي وتعلق بثوبه وقال: الله الله في عيالي، فإنك إن قطعت يدي هلكت وهلك عيالي ، وإني أعول ثـــلاثة عشر عيالاً مالهم غيري فأطرق ملياً ينكث الأرض بيده، ثم قـــال: ما أجـــد يسعني إلا قطعك أخرجوه فاقطعوا يده ، فلما وقعت يده المقطوعة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام قـــال الكندي: والله لقد سرقت تسعة وتسعين مرة، وإن هذه تمام المائة، كل ذلك يستر الله عليَّ ،قال: فقال الناس له : فما كان لك في طول هذه المدة زاجر؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد فرج عني، قد كنت مغموماً بمقالتك الأولة،وأن الله حليم كريم لا يعجل عليك إن شاء الله في أول ذنب، فوثب الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقالوا : وفقك الله ، فما أبقاك فنحن بخير ونعمة .

من كان زوجها غائباً لا تعد محصنة

عن عمران بن ميثم أو صالح بن ميثم ، عن أبيه قال : أتت امرأة بمحجّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فقالت: يا أميـــر المؤمنين إني زنيت فطهّرني طهّرك الله فإن عذاب الدنيا أيسر مـــن عذاب الآخرة الذي لا ينقطع، فقال لها: ممّا أطهّرك ؟ فقالت : إنّي زنيت ، فقال لها : ذات بعل أنت أم غير ذلك؟ قالت : بل ذات بعل فـــقال لها: أفحاضراً كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم غائباً كان عنك ؟ فقالت : بل حاضراً ، فقال لها : انطلقي فضعي ما في بطنك ثم ائتني أُطهّرك، فلمّا ولّت عنه المرأة فصارت حيث لا تسمع كلامه، قـــال: اللهمَّ إنها شهادة ، فلم يلبث أن أتته فقالت : قد وضعت فطهّرني، قال: فتجاهل عليها، فقال : أُطهّرك يا أمة الله ممّاذا ؟ فقالت: إنّي زنيت فطهّرني، فقال: وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ؟قالت : نعم قـــال: فكان زوجك حاضراً أم غائباً ،قالت: بل حاضراً ، قال: فانطلقي فأرضعيه حولين كاملين كما أمرك الله ، قـــال : فانصرفت المرأة، فلما صارت منه حيث لا تسمع كلامه ، قال : اللهم إنها شهادتان، قال : مضى حولان أتت المرأة فقالت : قد أرضعته حولين فطهّرني يا أمير المؤمنين ، فتجاهل عليها وقـــال: أُطهّرك مماذا؟ قالت : إني زنيت فطهّرني ، فقال : وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ؟فقالت : نعم ، قال: وبعلك غائب إذ فعلت ما فعلت أو حاضر ؟ قالت: بل حاضر، قال : انطلقي فاكفليه حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردّى مـــن سطح ولا يتهوَّر في بئر قال : فانصرفت وهي تبكي فلمّا ولّت فصارت حيث لا تسمع كلامه قـــال: اللهم إنها ثلاث شهادات.

قال : فاستقبلها عمرو بن حريث المخزومي ، فقال لها : ما يبكيك يا أمة الله وقـــد رأيتك تختلفين إلى علي تسألينه أن يطهّرك ؟ فـــقالت: إني أتيت أميـــر

المؤمنين عليه السلام فسألته أن يطهِّرني ، قال : اكفلي ولدك حتى يعقل أن يأكل ويشرب ولا يتردّى من سطح ولا يتهوَّر في بئر ، وقد خفت أن يأتي علي الموت ولم يطهِّرني فقال لها عمرو بن حريث: ارجعي إليه فأنا أكفله، فرجعت فأخبرت أميـــر المؤمنين عليه السلام بقول عمرو،فقال لها أميـــر المؤمنين عليه السلام وهو متجاهل عليها : ولِمَ يكفل عمرو ولدك؟ فـــقالت : يا أميـــر المؤمنين إني زنيت فطهِّرني، فقال : وذات بعل أنت إذ فعلت ما فعلت ؟ قالت : نعم ، قال : أفغائباً كان بعلك إذ فعلت ما فعلت أم حاضراً ؟ قالت : بل حاضراً ، قال : فرفع رأسه إلى السماء وقـــال: اللهم إنـــه قد ثبت لك عليها أربع شهادات، وإنك قد قلت لنبيِّك ﷺ فيما أخبرته به مـــن دينك: يا محمد من عطَّل حدّاً مـــن حدودي فقد عاندني وطلب بذلك مضادَّتي اللهم فإني غير معطل حدودك ولا طالب مضادَّتك ولا مضيّع لأحكامك بل مطـيع لك ومتّبع سنّة نبيّك، قال :

فنظر إلى عمرو بـــن حريث وكأنما الرمان يفقأ وجهه فلما نظر إلى ذلك عمرو قـــال: يا أميـــر المؤمنين إنني إنما أردت أن أكفله إذ ظننت أنك تحب ذلك فأما إذا كرهته فإني لست أفعل ، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، أبعد أربع شهادات بالله ؟ لتكفلنَّه وأنت صاغر، فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر فقال: يا قنبر ناد في الناس : الصلاة جامعة ، فنادى قنبر في الناس ، فاجتمعوا حتى غصَّ المسجد بأهله ، وقام أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قـــال :

أيها الناس إن إمامكم خارج بهذه المرأة إلى هذا الظهر لقيم عليها الحد إن شاء الله ، فعزم عليكم أمير المؤمنين لما خرجتم وأنت متنكرون ومعكم أحجاركم لا يتعرَّف منكم أحد إلى أحد حتى تنصرفوا إلى منازلكم إن شاء الله ، قـــال : ثم نزل .

فلما اصبح النـــاس بكرة خرج بالمرأة وخـــرج النـــاس متنكرين ملثّمين بعمائمهم وبأرديتهم والحجارة في أرديتهم وفي أكمامهم حتى انتهى بها والناس معه

إلى الظهر بالكوفة ، فأمـــر أن يحفر لها حفيرة ، ثم دفنها فيه، ثم ركب بغلته وأثبت رجله في غرز الركاب ، ثم وضع إصبعيه السبابتين في أذنيه ،ثم نادى بأعلى صوته :

يا أيها الناس إن الله تبارك وتعالى عهد إلى نبيّه ﷺ عهداً عهده محمد ﷺ إليّ بأنه لا يقيم الحد من لله عليه حد ، فمن كان لله عليه مثل ما له عليها فلا يقيم عليها الحد، قـــال: فانصرف الناس يومئذ كلهم مـــا خلا أميـــر المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فأقام هؤلاء الثلاثة عليها الحد يومئذ وما معهم غيرهم،قال: وانصرف فيمن انصرف يومئذ محمد بن أمير المؤمنين [٢٣]

رجل يقرُّ بالزنا

عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه إلى أميـــر المؤمنين عليه السلام قال: أتاه رجل بالكوفة فقال له : يا أمير المؤمنين إني زنيت فطهّرني ، قال : ممن أنت ؟ قال: من مزينة ،قال: أتقرأ من القرآن شيئاً؟ قال : بلى،قال فاقرأ ،فقرأ فأجاد فقال :أبك جِنَّة؟ قال: لا ، قـــال : فاذهب حتى نسأل عنك ، فذهب الرجل ثم رجع إليه بعد فـــقال: يا أميـــر المؤمنين زنيت فطهّرني،فـــقال: ألك زوجة ؟قـــال: بلى، قال : فمقيمة معك في البلد؟ قال : نعم، قال : فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالذهاب فذهب ، وقال : حتى نسأل عنك ، فبعث إلى قومه فسأل عن خبره ، فقالوا : يا أمير المؤمنين صحيح العقل،فرجع إليه الثالثة فقال له مقالته، فقال له : اذهب حتى نسأل عنك ، فرجع إليه الرابعة ، فلمّا أقرَّ قـــال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر : احتفظ به ثم غضب ثم قال : ما أقبح بالرجل منكم أن يأتي بعض هذه الفواحش

---

[٢٣] فروع الكافي ٧/١٨٥-١٨٧ - الطبعة الحديثة.

فيفضح نفسه على رؤوس الملأ ، أفلا تاب في بيته؟ فوالله لتوبته فيما بينه وبين الله أفضل من إقامتي عليه الحدّ .

ثـــم أخرجه ونادى في الناس :يـــا معشر الناس اخرجوا ليقام على هذا الرجل الحد ولا يعرفنَّ أحدكم صاحبه، فأخرجه إلى الجبّان فقال : يا أمير المؤمنين أصليّ ركعتين،فصلىَّ ركعتين ثم وضعه في حفرته ،واستقبل الناس بوجهه ،فقال : يا معاشر المسلمين إن هذه حقوق الله فمن كان لله في عنقه حق فلينصرف ، ولا يقيم حدود الله مـــن في عنقه حدٌّ ، فانصرف الناس وبقي هو و الحسن والحسين عليهم السلام ، وأخذ حجراً فكبر ثلاث تكبيرات ثم رماه بثلاثة أحجار في كـــل حجر ثلاث تكبيرات ، ثم رماه الحسن مثل ما رماه أمير المؤمنين ، ثم رماه الحسين فمات الرجل ، فأخرجه أمير المؤمنين عليه السلام فأمر فحفر له وصلى عليه ودفنه فقيل : يا أمير المؤمنين ألا تغسّله؟ فقال : قد اغتسل بما هو طاهر إلى يوم القيامة ، لقد صبر على أمر عظيم .

رجل يقر باللواط

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام في ملأ من أصحابه إذ أتاه رجل فـــقال: يا أميـــر المؤمنين إني أوقبت على غلام فطهرني فقال له : يا هذا امض إلى منـــزلك لعل مراراً هاج بك، فلما كان مـــن غد عاد إليه ،فقال له: يا أمير المؤمنين إني أوقبت على غلام فطهّرني ، فقال له : لا يا هذا امض إلى منـــزلك لعل مراراً هاج بك حتى فعل ذلك ثلاثاً بعد مرَّته الأولى،فلما كان في الرابعة قـــال له : يا هذا إن رسول الله ﷺ حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيهن شئت ، قال : وما هنَّ يا أمير المؤمنين؟ قال: ضربة بالسيف في عنقك بالغة ما بلغت ، أو دهداه مـــن جبل مشدود باليدين والرجلين، أو إحراق بالنار،

فقال : يا أميـــر المؤمنين أيهنَّ أشد عليَّ؟ قال : الإحراق بالنار، قـــال : فإني قد اخترتها يا أمير المؤمنين ، قال : فخذ لذلك أُهبتك، فقال : نعم .

فقام فصلى ركعتين ، ثم جلس في تشهّده فقال : اللهم إني قد أتيت من الذنب ما قد علمته،وإنني تخوفت من ذلك فجئت إلى من يمثل حكمك فسألته أن يطهّرني، فخيرني بين ثلاثة أصناف مـــن العذاب، اللهم فإني قـــد اخترت أشدها اللهم فإني أسألك أن تجعل ذلك كفّارة لذنوبي، وأن لا تحرقني بنارك في آخرتي،ثم قام وهو باك،ثم جلس في الحفرة التي حفرها له أمير المؤمنين وهو يرى النار تتأجج حوله، قـــال: فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى أصحابه جميعاً فقال له أميـــر المؤمنين عليه السلام :قم يا هذا فقد أبكيت ملائكة السماء وملائكة الأرض فـــإن الله قد تاب عليك ، فقم لا تعاودنَّ شيئاً مما قد فعلت [٢٤] .

جلد قدامة بن مظعون

عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : الحدُّ في الخمر إن شرب منها قليلاً أو كثيراً ، قـــال، ثم قال : أُتي عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقـــامت عليه البينة ، فسأل علياً عليه السلام فأمره أن يجلده ثمانين فـــقال قدامة: يا أمير المؤمنين ليس عليَّ حد، أنا من أهل هذه الآية ﴿ **ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا**﴾ [المائدة:٩٣]قال:فقال علي عليه السلام : لست من أهلها إن طعام أهلها لهم حلال،ليس يأكلون ولا يشربون إلا ما أحل الله لهم ، ثم قـــال علي عليه السلام : إن الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب ، فاجلدوه ثمانين جلده.

---

[٢٤] فروع الكافي ٧/١٨٨-٢٠٢

إضعاف الحد على شارب الخمر
في شهر رمضان

عن أبي مريم قـــال : أُتي أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالنجاشي الشاعر قـــد شرب الخمر في شهر رمضان ، فضربه ثمانين ثم حبسه ليلاً ثم دعا به من الغد فضربه عشرين سوطاً، فقال له: يا أميـــر المؤمنين ما هذا؟ ضربتني ثمانين في شرب الخمر وهذه العشرون مـــا هي؟ فـــقال : هذا لتجريك على شرب الخمر في شهر رمضان.

قصة من لم تقرأ عليه
آية الخمر

عـــن أبي عبد الله عليه السلام قال: شرب رجل الخمر على عهد أبي بكر فرفع إلى أبي بكر، فـــقال له : أشربت خمراً ؟ قال : نعم ، قال : ولِمَ وهي محرَّمة؟ قـــال : فقال الرجل : إني أسلمت وحسن إسلامي ومنـــزلي بيـــن ظهراني قـــوم يشربون الخمر، ويستحلُّون ولـــو علمت أنها حرام اجتنبتها، فالتفت أبـــو بكر إلى عمر فـــقال: ما تقول في أمر هذا الرجل؟ فـــقال عمر: معضلة وليس لهـــا إلاّ أبو الحسن ، فـــقال أبو بكر: ادع لنا علياً ، فـــقال عـــمر يؤتى الحكم في بيته، فقاما والرجل معهما ومـــن حضرهما مـــن الناس حتى أتوا أميـــر المؤمنين عليه السلام ، فأخبراه بقصة الرجل وقصّ الرجل قصّته، قـــال : ابعثوا معه مـــن يدور بـــه على مجالس المهاجرين والأنصار مـــن كان تلا عليه آيـــة التحريم فليشهد عليه ، ففعلوا

ذلك فلم يشهد عليه أحد بأنه قرأ عليه آية التحريم ، فخلىّ عنه ، وقال له : إن شربت بعدها أقمنا عليك الحدّ [٢٥].

أداء الأمانة

عن حنش بن المعتمر قال : إن رجلين أتيا امرأة من قريش فاستودعاها مائة دينار ، وقالا : لا تدفعيها إلى أحد منا دون صاحبه حتى نجتمع ، فلبثا حولاً ثم جاء أحدهما إليها وقال : إن صاحبي قد مات فادفعي اليّ الدنانير فأبت فثقل عليها بأهلها فلم يزالوا بها حتى دفعتها إليه ثم لبثت حولاً آخر فجاء الآخر فقال : ادفعي إليّ الدنانير، فقالت : إن صاحبك جاءني وزعم أنك مُت فدفعتها إليه فاختصما إلى عمر فأراد أن يقضي عليها وقال لها : ما أراك إلا ضامنة ، فقالت : أنشدك الله أن تقضي بيننا وارفعنا إلى علي بن أبي طالب ، فرفعها إلى علي وعرف أنهما قد مكرا بها، فقال: أليس قلتما لا تدفعيها إلى واحد منّا دون صاحبه؟ قال : بلى،قال : فإن ما لك عندنا إذهب فجئ بصاحبك حتى ندفعها إليكما [٢٦].

اشتباه الإبن بالبنت

عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان لرجل على عهد علي عليه السلام جاريتان، فولدتا جميعاً في ليلة واحدة إحداهما ابناً والأخرى بنتاً، فعمدت صاحبة

---

[٢٥] فروع الكافي ٧/٢١٥-٢١٦ .

[٢٦] كتاب الأذكياء لابن الجوزي ص١٨ ، أخبار الظراف لابن الجوزي ص١٩ "الرياض النضرة٢" ص١٩٧، ذخائر العقبى ص٨٠ ، تذكرة سبط ابن الجوزي٨٧ ، مناقب الخوارزمي ٦٠ .

الابنة فوضت ابنتها في المهد الذي فيه الابن، وأخذت أم الابنة ابنها، فقالت صاحبة الابنة: الابن ابني ، وقالت صاحبة الابن: الابن ابني فتحاكمتا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فأمر أن يوزن لبنهما ، وقال : أيتها كان أثقل لبنها فالابن لها .

حكمة فيمن بدلت ابنتها بابن غيرها

عـــن ابن عباس قال : وردت على عمر بن الخطاب واردة قام منها وقعد وتغير وتربَّد وجمع لهـــا أصحاب النبي ﷺ فعرضها عليهم ، وقـــال: أشيروا علي، فـــقالوا جميعا: يا أميـــر المؤمنين أنت المفزع وأنت المنـــزع، فغضب عمر وقال : اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم فقالوا: يا أميـــر المؤمنين ما عندنا مما تسأل عنه شيء، فقال : أما والله إني لأعرف أبا بجدتها وابن بجدتها وأين مفزعها وأين منـــزعها، فـــقالوا : كأنك تعني ابن أبي طالب؟ فـــقال عمر : لله هو، وهل طفحت حرة بمثله وأبرعته؟ امضوا بنا إليه ، فقالوا : يا أميـــر المؤمنين أتصير إليه ؟ يأتيك، فقال : هيهات هناك شجنة مـــن بني هاشم، وشجنة مـــن الرسول، وأثره مـــن علم يؤتى لها ولا يأتي، في بيته يؤتى الحكم ، فاعطفوا نحوه، فألفوه في حائط وهـــو يقرأ : ﴿ **أيحسب الإنسان أن يترك سدى**﴾ ويردّدها ويبكي، فـــقال عمر لشريح :حدِّث أبا الحسن بالذي حدّثتنا به ،فـــقال شريح : كنت في مجلس الحكم فأتى هذا الرجل فذكر أن رجلاً أودعه امرأتين حرة مهيرة وأم ولد فقال له : أنفق عليها حتى أقدم فلما كان في هـــذه الليلة وضعتا جميعا إحداهما إبناً والأخرى بنتا وكلتاهما تَدَّعي الابن وتنتفي مـــن البنت من أجل الميراث، فـــقال له : بم قضيت بينهما ؟فقال شريح :لو كان عندي ما أقضي به بينهما لم آتكم بهما ، فأخذ علي

نبتة من الأرض فرفعها فقال: إن القضاء في هذا أيسر مـــن هذه ثم دعا بقدح فقال لإحدى المرأتين : احلبي، فحلبت فوزنه فوجده على النصف مـــن لبن الأولى فقال لها: خذ أنت ابنتك، وقال للأخرى :خذي أنت ابنك ، ثم قال لشريح : أما علمت أن لبن الجارية على النصف مـــن لبن الغلام؟ وأن ميراثها نصف ميراثه ؟وأن عقلها نصف عقله؟ومن شهادتها نصف شهادته؟وأن ديتها نصف ديته؟ وهي على النصف في كل شيء فأعجب به عمر إعجاباً شديداً [٢٧] .

الحجر الأسود

عن أبي سعد الخدري قـــال :حججنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما دخل الطواف استقبل الحجر فـــقال : إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبّلك ما قبّلتك فقبله ،فـــقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :بل يا أمير المؤمنين ، يضر و ينفع لو علمت ذلك من تأويل كتاب الله لعلمت أنه كما أقـــول قـــال الله تعالى : ﴿ **وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم**﴾ [الأعراف:١٧٢] ، فلما اقـــروا أنه الرب عـــز وجل وأنهم العبيد كتب ميثاقهم في رق وألقمه في هذا الحجر وأنـــه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسانان وشفتان يشهد لمن وافى بالموافاة فهو أمين الله في هذا الكتاب،فقال له عمر: لا أبقاني الله بأرض لست فيها يا أبا الحسن! [٢٨] .

---

[٢٧] "كنز العمال" ٣/١٧٩ ، "مصباح الظلام" للجرداني ٢/٥٦.

[٢٨] أخـــرجه الحـــاكم فـــي المستدرك ١ /٤٥٧، وابن الجوزي في سيرة عمر ص١٠٦ والأزرقي في تاريخ مكة كما في العمدة، والقسطلاني في إرشاد الساري ٣ /١٩٥ والعيني فـــي عمدة القاري ٤ /٦٠٦ بلفظيه والسيوطي في "الجامع الكبير" كما في ترتيبه ٣ /٣٥ نقـــلاً عـــن الجندي في "فضائل مكة " وأبي الحسن القطاني في "الطوالات" والحاكم وابن

عن ابن أذنيه العبدي قال: أتيت عمر فسألته من أين أعتمر ؟فقال: إئت علياً فسله فأتيته فسألته فقال لي علي : مـــن حيث ابدأت – يعني ميقات أرضه[٢٩] ـــقال: فأتيت عمر فذكرت له ذلك فقال :ما أجد لك إلا ما قال .

سئل عن بيض النعام يصيبه المحرم ؟

قال: يضربون الفحل قلائص أبكاراً بعدد البيض فما نتج منها أهدوه ، قيل له : فإن الإبل تخدج . قال : و البيض يمرض .

ادعتا طفلا

روى أن امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما ولداً لها بغير بينة ،ولم ينازعهما فيهما غيرهما ، فالتبس الحكم في ذلك على عمر، وفزع فيه إلى أميـــر المؤمنين عليه السلام، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما

=حـــبان وابن أبي الحديد في "شرح النهج" ٣/١٢٢، وأحمد زيني دحلان في "الفتوحات الإسلامية" ٢/٤٨٦.

(٢٩) أخرجه ابن حزم في "المحلّى" ٧:٧٦ مسنداً معنعناً وذكره أبو عمرو وابن السمان في الموافقة كما في الرياض النضرة ٢ /١٩٥ ، وذخائر العقبى ص٧٩ ، وذكره محب الدين الطبري في "اختصاص أمير المؤمنين بإحالة جمع من الصحابة عند سؤالهم عليه" وعدّ منهم معاوية وعائشة وعمر فأخرج من طريق أحمد.

فأقامتا على التنازع و الاختلاف ، فـــقال عليه السلام عند تماديهما في النـــزاع: ائتوني بمنشار ،فقالت المرأتان: وما تصنع ؟فقال : أقده نصفين لكل واحدة منكما نصفه، فسكتت إحداهما ،وقالت الأخرى؛ الله الله يا أبا الحسن،إن كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها ، فقال : الله أكبر هذا إبنك دونها، و لو كان إبنها لرقت عليه وأشفقت، فاعترفت المرأة الأخرى أن الحـــق مع صاحبتها و الولد لها دونها فسري عن عمر ودعا لأمير المؤمنين عليه السلام بما فرج عنه في القضاء [٣٠]

تداعي الولاء

عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً أقبل على عهد علي عليه السلام من الجبل حاجاً ومعه غلام له ، فأذنب فضربه مولاه ، فـــقال : ما أنت مولاي بل أنا مولاك، قال: فما زال ذا يتواعد ذا وذا يتواعد ذا ويقول: كما أنت حتى نأتي الكوفة يا عدو الله فأذهب بك إلى أميـــر المؤمنين عليه السلام ،فلما أتيا الكوفة أتيا أميـــر المؤمنين عليه السلام فـــقال الذي ضرب الغلام أصلحك الله إن هذا غلام لي وإنه أذنب فضربته ، فوثب علي،وقال الآخر :هو والله غلام لي أرسلني أبي معه ليعلمني وإنه وثب علي يدعيني ليذهب بمالي قال: فأخذ هذا يحلف وهذا يحلف وذا يكذب هذا وذا يكذب هذا،قـــال: فقال : فانطلقا فتصادقا في ليلتكم هذه ،ولا تجيئاني إلا بحق،فلما أصبح أميـــر المؤمنين عليه السلام قال لقنبر: اثقب في الحائط ثقبين، قال: وكان إذا أصبح عقّب حتى تصير الشمس على رمح يسبّح ،فجاء الرجلان واجتمع الناس ،فقالوا : لقد وردت علينا قضية ما أورد علينا مثلها لا يخرج منها فقال لهما: قوما فإني لست أراكما تصدقان،ثم قـــال لأحدهما :أدخل رأسك في هذا الثقب ثم

---

(٣٠) " مناقب آل أبي طالب " ٤٩٧/١ " الإرشاد" ٩٨.

قال :يا قنبر علي بسيف رسول الله ﷺ عجل اضرب رقبة العبد منهما قال فأخرج الغلام رأسه مبادراً ومكث الآخر في الثقب ،فقال علي عليه السلام للغلام : ألست تزعم إنك لست بعبد !قال: بلى ولكنه ضربني وتعدي علي ،قال :فتوثق له أمير المؤمنين عليه السلام ودفعه إليه .

حكم نباش القبور

أخذ نباش في زمن معاوية ،فقال لأصحابه ما ترون ؟ (أي في حكمه) فقالوا تعاقبه و تخلي سبيله، فقال رجل من القوم ما هكذا فعل علي بن أبي طالب عليه السلام ،قال وما فعل؟ قال يقطع النباش وقال : هو سارق وهتاك للموتى .

علي وحكم السارق

عن عبد الرحمن بن عائذ قال: أُتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجل اقطع اليد والرجل قد سرق فأمر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقطع رجله فقال علي رضي الله عنه: إنما قال الله عز وجل: ﴿ **إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله**﴾ [المائدة:٣٣]فقد قطعت يد هذا ورجله فلا ينبغي أن تقطع رجله فتدعه ليس له قائمة يمشي عليها ،إما أن تعزروه وإما أن تستودعه السجن،قال:فأستودعه السجن [٣١].

---

[٣١] السنن الكبرى للبيهقي ٢٧٤/٨ وأورده صاحب " الكنز" ١١٨/٣ .

وفي كتب أصحاب الرواية أنه قالت اليهود لما سمعت قوله سبحانه في شأن أصحاب الكهف﴿**ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا**﴾[الكهف:٢٥] ما نعرف التسع،ذكرها رهط مـــن المفسرين كالزجاج و غيره أن جماعة من أحبار اليهود أتت المدينة بعد رسول الله ﷺ فقالت: ما في القرآن يخالف ما في التوراة ،إذ ليس في التوراة إلا ثلاثمائة سنين، فأشكل الأمر على الصحابة فبهتوا، فرفع إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فـــقال: لا مخالفة، إذ المعبر عند اليهود السنة الشمسية و عند العرب السنة القمرية ، والتوراة نزلت عـــن لسان اليهود و القرآن العظيم عن لسان العرب ،والثلاثمائة من السنين الشمسية ثلاثمائة وتسع من السنين القمرية .

الرومي يسأل معاوية وعلي عليه السلام يجيب

كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي: رفعه إلى الاصبغ بن نباتة قـــال: كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن عشر خصال، فبعث راكبا إلى علي عليه السلام وهو في الرحبة فقال: السلام عليك يا أميـــر المؤمنين قال علي عليه السلام: أما أنك لست من رعيتي ؟ قال: نعم أنا من أهل الشام، بعثني إليك معاوية لأسألك عـــن عشر خصال كتب إليه بها صاحب الروم، فقال: إن أجبتني فيها حملت إليك الخـــراج وإلا حملت إلي أنت خراجك فـــلم يحسن مـــعاوية أن يجيبه فبعثني إليك أسألك.

قـــال علي عليه السلام: ومـــا هي؟ قـــال: ما أول شيء اهتز على وجه الأرض؟ وأول شئ ضج على الأرض؟وكم بين الحق والباطل ؟ وكم بيـــن المشرق والمغرب؟ وكم بيـــن الأرض والسماء ؟وأيـــن تأوي أرواح المسلمين؟ وأين تأوي أرواح المشركين ؟ وهذه القوس ما هي؟ وهذه المجرة ما هي ؟والخنثى كيف يقسم لها الميراث؟

فقال له عليه السلام : أما أول شئ اهتز على الأرض فهي النخلة ، ومثلها مثل بن آدم إذا قطع رأسه هلك، وإذا قطع رأس النخلة إنما هي جذع ملقى وأول شي ضج على الأرض واد باليمن،وهو أول واد فار منه الماء .

وبين الحق والباطل أربع أصابع ، بيـــن أن تقول: رأت عيني، وسمعت ما لم يسمع.وبين السماء والأرض مد البصر ودعوة المظلوم .والمشرق والمغرب يوم طراد للشمس .

وتأوي أرواح المسلمين عيناً في الجـــنة تسمى سلمى ، وتـــأوي أرواح المشركين في جب النار تسمى برهوت. وهذه القوس أمان الأرض كلها من الغرق إذا رأوا ذلك في السماء .

وأما هـــذه المجرة فأبواب السماء فتحها الله على قـــوم نوح ثم أغلقها فلم يفتحها.

وأما الخنثى فإنه يبول فإن خرج بوله من ذكره فسنته من سنة الرجل، وإن خرج مـــن غير ذلك فسنته سنة المرأة ،فكتب بها معاوية إلى صاحب الروم فحمل إليه خراجه وقال :ما خرج هذا إلا مـــن كتب نبوة، هذا فيما أنزل الله من الإنجيل على عيسى بن مريم .

يهوديان يسألان علياً
علية السلام

عن ابن عباس أن أخوين يهوديين سألا أمير المؤمنين علية السلام عن واحد لا ثاني له ،وعن ثان لا ثالث له إلى مائة متصلة نجدها في التوراة والإنجيل وهي في القرآن تتلونه . فتبسم أمير المؤمنين(ع) وقال: أما الواحد: فالله ربنا الواحد القهار لا شريك له.

أما الاثنان: فآدم وحواء لأنهما أول اثنين. وأما الثلاثة :فجبرائيل وميكائيل واسرافيل ،لأنهم رأس الملائكة على الوحي . وأما الأربعة فالتوراة والانجيل والزبور والفرقان.وأما الخمسة :فالصلاة أنزلها الله على نبينا وعلى أُمته ، ولم يـنزلها على نبي كان قبله ولا على أمة كانت قبلنا وأنتم تجدونه في التوراة. وأما الستة : فخلق الله السماوات والأرض في ستة أيام.

وأما السبعة: فسبع سماوات طباقاً. وأما الثمانية: ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية. وأما التسعة: فآيات موسى التسع. وأما العشرة: فتلك عشرة كاملة .

وأما الأحد عشر:فقول يوسف (ع) لأبيه:**﴿إني رأيت أحد عشر كوكباً﴾** [يوسف:٤]. وأمـا الاثنا عشر: فالسنة اثنا عشر شهراً. وأما الثلاثة عشر: قـول يوسف (ع) لأبيه :**﴿والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾** [يوسف:٤]،فالأحد عشر : اخوته، والشمس أبوه ،والقمر أمه.

وأما الأربعة عشر :فأربعة عشر قنديلاً من النور معلقة بين السماء السابعة، والحجب تسرج بنور الله إلى يوم القيامة. وأما الخمسة عشر : فأنزلت الكتب جملة منسوخة مـن اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا بخمسة عشر ليلة مضت مـن شـهر رمضان.

وأما الستة عشر: فستة عشر صفاً من الملائكة حافين من حول العرش.وأما السبعة عشر: فسبعة عشر اسماً من أسماء الله مكتوبة بين الجنة و النار،لولا ذلك لزفرت زفرة أحرقت من في السماوات و الأرض .

وأما الثمانية عشر :فثمانية عشر حجاباً من نور معلقة بين العرش و الكرسي ،لولا ذلك لذابت الصم الشوامخ ،واحترقت السماوات و الأرض و ما بينهما من نور العرش .

وأما تسعة عشر : فتسعة عشر ملكا خزنة جهنم وأما العشرون : فأنزل الزبور على داود (ع) في عشرين يومًا خلون من شهر رمضان . وأما الأحد والعشرون فألان الله لداود فيها الحديد .

وأما في اثنين وعشرين: فاستوت سفينة نوح (ع). وأما ثلاثة وعشرون: ففيه ميلاد عيسى (ع)، ونزول المائدة على بني إسرائيل .وأما أربع وعشرين: فرد الله على يعقوب بصره .

وأما خمسة وعشرون : فكلم الله موسى تكليماً بوادي المقدس، كلمه خمسة وعشرين يوماً. وأما ستة وعشرين :فمقام إبراهيم (ع) في النار ، أقام فيها حيث صارت برداً وسلاماً .

وأما سبعة وعشرين : فرفع الله إدريس مكاناً علياً وهو ابن سبع وعشرين سنة.وأما ثمانية وعشرون :فمكث يونس في بطن الحوت وأما الثلاثون: ﴿**فواعدنا موسى ثلاثين ليلة**﴾ [الأعراف:١٤٢] .

وأما الأربعون: تمام ميعاده ﴿ **واتممناها بعشر**﴾ وأما الخمسون :خمسون ألف سنة .وأما الستون:كفارة الإفطار ﴿**فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا**﴾ [المجادلة:٤] ،وأما السبعون: سبعون رجلاً لميقاتنا.

وأما الثمانون: ﴿فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾[النور:٤]وأما التسعون: فتسع وتسعون نعجة .وأمـــا المائة فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلده، فلما سمعا ذلك أسلما ،فقتل أحدهما في الجمل : والآخر في صفين [٣٢].

علي يجيب أسئلة
يهودي آخر

وأخرج الصدوق في (العلل) عن علي بن محمد بإسناده رفعه قال:أتى علي ابن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أميـــر المؤمنين إني أسألك عـــن أشياء إن أنت أخبرتني بها أسلمت، قال علي عليه السلام: سلني يا يهودي عما بدا لك.

فقال له اليهودي :أخبرني عن قرار هذه الأرض على ما هو؟ وعـــن شبه الولد أعمامه وأخواله؟ومـــن أي النطفتين يكون الشعر واللحم والعظم والعصب؟ ولم سميت السماء سماء؟ ولم سميت الدنيا دنيا؟ ولَمَ سميت الآخرة آخره ؟ ولم سمي آدم آدم؟ ولم سميت حواء حواء؟ ولَمَ سمي الدرهم درهماً؟ ولَمَ سمي الدينار ديناراً؟ ولَمَ قيل للفرس :أجد؟ ولَمَ قيل للبغل :عد؟ ولَمَ قيل للحمار: حر؟

فـــقال عليه السلام: أما قرار هذه الأرض لا يكون إلا على عاتـــق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة ، والصخرة على قرن ثور، والثور قوائمه على ظهر الحـــوت في اليمِّ الأسفل، واليم على الظلمة ، والظلمة على العقيم ، والعقيم على الثرى ، وما يعلم تحت الثرى إلا الله عز وجل .

وأمـــا شبه الولد أعمامه وأخواله فـــإذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أعمامـــه ، ومـــن نطفة الرجل يكون العظم والعصب

---

[٣٢] مناقب آل طالب ١/٥١١ و٥١٢

وإذا سبق نطفة المرأة نطفة الرجل إلى الرحم خرج شبه الولد إلى أخواله ، ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لأنها صفراء رقيقة، وسميت السماء سماء لأنها وسم الماء — يعني معدن الماء — وإنما سميت الدنيا دنيا لأنها أدنى من كل شيء وسميت الآخرة آخره لأن فيها الجزاء والثواب،وسمي آدم آدم لأنه خلق من أدم الأرض .

وذلك أن الله تبارك وتعالى بعث جبرائيل عليه السلام وأمره أن يأتيه من أدم الأرض بأربع طينات : طينة بيضاء ، وطينة حمراء، وطينة غبراء، وطينة سوداء وذلك من سهلها وحزنها ، ثم أمره أن يأتيه بأربع مياه: ماء عذب وماء مالح ، وماء مرّ ، وماء منتن، ثم أمره أن يفرغ الماء في الطين وأدمه الله بيده فلم يفضل شيء من الطين يحتاج إلى الماء، ولا من الماء شيء يحتاج إلى الطين،فجعل الماء العذب في حلقه ، وجعل الماء المالح في عينيه، وجعل الماء المرّ في أُذنيه،وجعل الماء المنتن في أنفه وإنما سميت حواء حواء لأنها خلقت من الحواء وإنما قيل للفرس أجد : لان أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل ، وأنشأ يقول :

أجد اليوم وما ترك الناس دماً

فقيل للفرس أجد لذلك ، وإنما قيل للبغل، عد لأن أول من ركب البغل آدم عليه السلام، وذلك لأنه كان له ابن يقال له: معد، وكان عشوقاً للدواب وكان يسوق بآدم عليه السلام، فإذا تقاعس البغل نادى : يا معد سقها ، فألفت البغلة اسم معد، فترك الناس معد وقالوا : عد، وإنما قيل للحمار حر لأن أول من ركب الحمار حواء وذلك أنه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل، وكانت تقول في مسيرها ، واحرّاه، فإذا قالت هذه الكلمات سارت

الحمارة ، وإذا أمسكت تقاعست، فترك الناس ذلك وقـــالوا : حر ، وإنما سمي الدرهم درهماً لأنه دراهم مـــن جمعه و لم ينفقه في طاعة الله تعالى أورثه الـــنار.
فقال اليهودي : صدقت يا أمير المؤمنين ، إنا لنجد جميع ما وصفت في التوراة ، فأسلم على يده ولازمه حتى قتل يوم صفين .

علي يجيب أسئلة يهوديين

اثنين

عـــن عبد الله بن عباس قال: قدم يهوديان أخوان مـــن رؤساء اليهود إلى المدينة ، فقالا: يا قـــوم إن نبيا حدثنا أنه قـــد ظهر بتهامة نبي يسفه أحلام اليهود ويطعن في دينهم ، ونحن نخاف أن يزيلنا عما كـــان عليه آباؤنا، فأيكم هذا النبي ؟ فإن يكن الذي بشر به داود آمنا به واتبعناه ، وإن لم يكن يورد الكلام على ائتلافه ويقـــول الشعر ويقهرنا بلسانه جاهدناه بأنفسنا وأموالنا ،فأيكم هذا النبي؟ فقـــال المهاجرون والأنصار: إن نبينا ﷺ قد قبض. فقالا: الحمد لله فأيكم خليفته؟ فأومأ المهاجرون والأنصار إلى أبي بكر، فقالا لأبي بكر: إنا نلقي عليك من المسائل، فقال لهما أبو بكر: ألقيا ما شئتما أخبركما بجوابه إن شاء الله تعالى. فقال أحدهما: ما أنا وأنت عند الله عز وجل؟ وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة ؟وما قبـــر سار بصاحبه ؟ ومن أين تطلع الشمس ؟وفي أين تغرب؟ وأين طلعت الشمس ثم لم تطلع فيه بعد ذلك؟ أين تكون الجنة ؟ وأين تكون النـــار؟ وربك يحمل أو يحمل ؟ وأين يكون وجه ربك ؟ومـــا اثنان شاهدان، واثنان غائبان، واثنان متباغضان؟وما الواحد ؟ ومـــا الاثنان ؟و ما الثلاثة ؟ وما الأربعة ؟ وما الخمسة ؟ وما الستة ؟وما السبعة ؟ وما الثمانية ؟وما التسعة ؟ وما العشرة؟ وما الأحد عشر؟ وما الاثنا عشر؟

ومـــا العشرون ؟ وما الثلاثون؟ ومـــا الأربعون؟ وما الخمسون؟ وما الستون؟ وما السبعون؟ وما الثمانون؟ وما التسعون؟وما المائة ؟..

قـــال: فبقي أبو بكر لا يرد جوابا ، وتخوفنا أن يرتد القوم عـــن الإسلام فأتيت منـــزل علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت له : يا علي إن رؤساء اليهود قـــد قدموا المدينة وألقوا على أبي بكر مسائل فبقي أبو بكر لا يرد جوابا ، فتبسم علي عليه السلام ضاحكاً ثم قـــدم والتفت إلى اليهوديين فـــقال عليه السلام : يا يهوديان ادنوا مني وألقيا علي ما ألقيتماه على الشيخ .

فقال اليهوديان: ومـــن أنت؟ فـــقال لهما؟ أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب.

فقال له أحد اليهوديين : ما أنا وأنت عند الله ؟قال عليه السلام، أنا مؤمن منذ عرفت نفسي ،وأنت كافر منذ عرفت نفسك ،فما أدري ما يحدث الله فيك يا يهودي بعد ذلك .

فقال اليهودي : فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة ؟ قال عليه السلام : ذاك يونس عليه السلام في بطن الحوت .

قـــال له : فما قبر سار بصاحبه ؟ قـــال: يونس حين طاف به الحوت في سبعة أبحر. قـــال له : فالشمس من أين تطلع ؟قال: من قرني الشيطان .قال :فأين تغرب؟ قال: في عين حامئة قـــال لي حبيبي رسول الله ﷺ: لا تصلي في إقبالها ولا في إدبارها حتى تصير مقدار رمح أو رمحين .

قـــال: فأين طلعت الشمس ثم لم تطلع في ذلك الموضع ؟قـــال: في البحر حين فلقة الله لقوم موسى عليه السلام .

قـــال له: فربك يحمل أو يحمل؟ قـــال: إن ربي عز وجل يحمل كل شيء بقدرته ولا يحمله شيء .قال: فكيف قوله عز وجل: ﴿ **ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية** ﴾ ؟ [الحاقة:١٧] قال: يا يهودي ألم تعلم أن لله ما في السماوات وما

في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى ؟ فكل شيء على الثرى، والثرى على القدرة و القدرة به تحمل كل شيء .

قـــال: فأين تكون الجنة ؟وأين تكون النار؟ قـــال: أما الجنة ففي السماء وأما النار ففي الأرض .

قال: فأين يكون وجه ربك ؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: يا ابن عباس ائتني بنار وحطب، فأتيته بنار وحطب فأضرمها ، ثم قـــال : يا يهودي أين يكون وجه هذه النار ؟قال : لا أقف لها على وجه .قال: فإن ربي عز وجل عـــن هذا المثل وله المشرق و المغرب فأينما تولوا فثم وجه الله .

فـــقال له: ما اثنان شاهدان ؟ قال : السماوات والأرض لا يغيبان ساعة قال : فما اثنان غائبان؟ قال : الموت والحياة لا يوقف عليهما .

قال : فما إثنان متباغضان؟ قال : الليل والنهار.

قال : فما الواحد؟ قـــال: الله عز وجل قال : فما الاثنان؟ قال: آدم وحواء، قال : فما الثلاثة؟ قال : كذبت النصارى على الله عز وجل حين قالوا : ثالث ثلاثة والله لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وذكر باقي ما ورد في حديث سابق إلى أن قال: يا شاب صف لي محمدا كأني أنظر إليه حتى أؤمن بـــه الساعة ، فبكي أميـــر المؤمنين عليه السلام ثم قال : يا يهودي هيجت أحزاني ،كان حبيبي رسول الله ﷺ صلت الجبين مقرون الحاجبين ،أدعج العينين ،سهل الخدين ،أقنى الأنف ،دقيق المسربة ، كـــث اللحية ،برّاق الثنايا ،كأن عنقه إبريق فضة، كـــان له شعيرات مـــن لبته إلى سرته ملفوفة كأنها قضيب كافور لم يكن في بدنـــه شعيرات غيرها ،لم يكن بالطويـــل الذاهب ولا بالقصير النـــزر ،كـــان إذا مشى مع الناس غمرهم نوره ، وكان إذا مشى كأنه ينقلع مـــن صخر أو ينحدر مـــن صبب، كان مدور الكعبين، لطيف القدمين ،دقيق الخصر عمامته السحاب، وسيفه ذو الفقار، وبغلته دلدل، وحماره اليعفور، ونـــاقته العضباء ،وفرسه لزاز ، وقضيبه الممشوق ، كـــان عليه الصلاة

والسلام أشفق الناس على الناس ، وأرأف الناس بالناس ، كان بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب على الخاتم سطران أما أول سطر: فلا إله إلا الله ، وأما الثاني: فمحمد رسول الله ﷺ هذه صفته يا يهودي .

فقال اليهوديان : نشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ﷺ ، فأسلما وحسن إسلامهما ولزما أمير المؤمنين عليه السلام .

أخبرني عن لا شيء

كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال فكان فيما سأله أخبرني عن لا شيء ، فتحير، فقال عمرو بن العاص وجه فرساً فأرسلها إلى معسكر علي ليباع فإذا قيل للذي هو معه بكم يقرل بلا شيء فعسي أن تخرج المسألة، فجاء الرجل إلى عسكر علي إذ مر علي عليه السلام ومعه قنبر فقال يا قنبر ساومه ، فقال بكم الفرس قال بلا شيء قال يا قنبر خذ منه، قال أعطني لا شيء ، فأخرجه إلى الصحراء وأراه السراب ، فقال ذلك لا شيء قال إذهب فخبره (أي معاوية) قال فكيف قلت ؟ قال أما سمعت بقول الله تعالى ﴿ **يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا** ﴾[النور:٣٩] (٣٣)

علي ينقذ عالماً بالقرآن

إن عمر بن الخطاب سأل رجلاً كيف أنت؟فقال : ممن يحب الفتنة، ويكره الحق،ويشهد على ما لم يره، فأمر به إلى السجن، فأمر علي برده فقال: صدق

---

(٣٣) المناقب للتستري ص١٦.

فقال :كيف صدقته ؟قـــال: يحب المال والولد وقـــد قـــال الله تعالى: إنما أموالكم وأولادكم فتنة .ويكره الموت وهو الحق .ويشهد أن محمداً رسول الله و لم يره، فأمر عمر رضي الله عنة بإطلاقه [٣٤].

الرجل الذي يكره الحق ويصلي من غير وضوء

عن حذيفة بن اليمان أنه لقي عمر الخطاب فقال له عمر: كيف أصبحت يا ابن اليمان؟ فـــقال :كيف تريدني أصبح؟أصبحت والله أكره الحق وأحب الفتنة وأشهد بما لم أره،واحفظ غير المخلوق، وأصلي على غير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء. فغضب عمر لقولة وانصرف مـــن فوره وقد أعجله أمر، وعزم على أذى حذيفة لقولة ذلك ، فبينما هو في الطريق إذ مر بعلي بن أبي طالب فرأى الغضب في وجهه، فقال: ما أغضبك يا عمر؟فقال :لقيت حذيفة بن اليمان فسألته كيف أصبحت ؟ فقال: أصبحت أكره الحق ، فقال : صدق يكره الموت وهو حق فقال : يقول: وأحب الفتنة، قال:صدق يحب المال والولد وقد قال الله تعالى :﴿**إنما أموالكم وأولادكم فتنة**﴾ [التغابن:١٥]فـــقال: يـــا علي يقول: وأشهد بما لم أره فقال : صدق يشهد لله بالوحدانية والموت والبعث والقيامة والجنة والنار والصراط و لم ير ذلك كله فقال: يا علي وقد قال إنني احفظ غير المخلوق قال: صدق يحفظ كتاب الله تعالى القرآن وهـــو غير مخلوق، قـــال : ويقول: أصلي على غير وضوء فقال: صدق يصلي على ابن عمي رسول الله على غير وضوء والصلاة عليه جائزة، فقال:يا أبا الحسن!قد قال أكبر من ذلك ،فقال:وما هو؟قال: قال :إن لي في الأرض

---

[٣٤] الطرق الحكمية لابن القيم الجوزية ص٤٦.

مـــا ليس لله في السماء ، قـــال : صدق له زوجة وولد وتعالى الله عـــن الزوجة والولد[٣٥] .

الرجل الذي يحب الفتنة ويصدق اليهود والنصارى

روي أن رجلاً أُتي به إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان صدر منه أنه قـــال لجماعة مـــن الناس وقد سألوه كيف أصبحت؟ قـــال: أصبحت أحب الفتنة، وأكره الحق وأصدق اليهود والنصارى ، وأُؤمن بما لم أره، وأقـــر بما لم يخلق فأرسل عمر إلى علي رضي الله عنهما فلما جاءه أخبره بمقالة الرجل قـــال : صدق يحب الفتنة قـــال الله تعالى:﴿ **إنما أموالكم وأولادكم فتنة**﴾ [التغابن:١٥]،ويكره الحق يعني الموت وقال الله تعالى:﴿**وجاءت سكرة الموت بالحق**﴾[ق:١٩] ويصدق اليهود والنصارى، قـــال الله تعالى : ﴿**وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء**﴾ [البقرة:١١٣].

ويؤمن بما لم يره ، يؤمن بالله عز وجل، ويقر بما لم يخلق يعني الساعة ، فقال عمر رضي الله عنه : أعوذ بالله من معضلة لا علي بها.

---

[٣٥] أخرجه الحافظ الكنجي في الكفاية ص٩٦ فقال : قلت هذا ثابت عند أهل ذكره غير واحد من أهل السير ،وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص١٨ .

اللهم إجعلني من القليل

أخرج الحفاظ ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر عن إبراهيم التميمي قال: قال رجل عند عمر: اللهم اجعلني من القليل ، فقال عمر : ما هذا الدعاء؟فقال الرجل إني سمعت الله يقول:﴿**وقليل من عبادي الشكور**﴾[سبأ:١٣] فأنا أدعوه أن يجعلني من ذلك القليل،فقال عمر:كل الناس افقه من عمر[٣٦].

علي علية السلام يجيب
أسئلة الأحبار

لما ولي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنة الخلافة أتاه قوم من أحبار اليهود فقالوا : يا عمر أنت ولي الأمر بعد محمدﷺ وصاحبه وإنّا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا بها علمنا أن الإسلام حق وأن محمداً كان نبياً، وإن لم تخبرنا به علمنا أن الإسلام باطل وأن محمداً لم يكن نبيا، فقال : سلوا عما بدا لكم:قالوا : أخبرنا عن أقفال السموات ما هي؟وأخبرنا عن مفاتيح السموات ما هي؟

وأخبرنا عن قبر سار بصاحبة ما هو؟ وأخبرنا عمن أنذر قومه لا هو من الجن ولا هو من الإنس،وأخبرنا عن خمسة أشياء مشوا على وجه الأرض و لم يخلقوا في الأرحام، وأخبرنا ما يقول الدارج في صياحه؟ وما يقول الديك في صراخه، وما يقول الفرس في صهيلة؟ وما يقول الضفدع في نقيقة؟ وما يقول الحمار في نهيقة؟ وما يقول القنبر في صفيره؟

---

[٣٦] تفسير القرطبي ١٤/٢٧٧ ، تفسير الكشاف٢ /٤٤٥، تفسير السيوطي٥/٢٢٩.

قال: فنكس عمر رأسه في الأرض ثم قال : لا عيب بعمر إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم، فوثبت اليهود وقـــالوا: نشهد أن محمداً لم يكن نبياً وأن الإسلام باطل،فوثب سلمان الفارسي وقال لليهود: قفوا قليلاً ثم توجه نحو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه حتى دخل علية فقال: يا أبا الحسن: أغث الإسلام.فقال: وما ذاك ؟ فأخبره الخبر فأقبل يرفل في بردة رسول الله ﷺ فلما نظر إليه عمر وثب قائما فاعتنقه وقـــال :يا أبا الحسن؟ أنت لكل معضلة وشدة تدعى فدعا علي كرم الله وجهة اليهود فقال: سلوا عما بدا لكم فإن النبي ﷺ علمني ألف باب من العلم فتشعب لي من كل باب ألف باب،فسألوه عنها فقال علي كرم الله وجهه :

إنَّ لي عليكم شريطة إذا أخبرتكم كما في توراتكم دخلتم في ديننا وآمنتم. فقالوا: نعم، فقال :سلوا عن خصلة خصلة ، قالوا:

أخبرنا عن أقفال السموات ما هي ؟قال :أقفال السموات الشرك بالله لأن العبد والأمة إذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل ، قـــالوا : أخبرنا عـــن مفاتيح السموات ما هي؟ قـــال:شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فجعل بعضهم ينظر إلى بعض ويقـــولون: صدق الفتى، قـــالوا : فأخبرنا عـــن قبر سار بصاحبه؟ فـــقال ذلك الحوت الذي التقم يونس بن متى فسار به في البحار السبع فقالوا : أخبرنا عمن أنذر قومه لا هو من الجن ولا هو من الإنس؟ قال: هي نملة سليمان بن دواد قالت: **﴿يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾** .

قـــالوا : فأخبرنا عـــن خمسة مشوا على الأرض و لم يخلقوا في الأرحام ؟ قال: ذلكم: آدم، وحواء، وناقة صالح،وكبش إبراهيم وعصى موسى.قالوا :فأخبرنا ما يقول الدراج في صياحه؟قال :يقول: الرحمن على العرش استوى .قالوا : فأخبرنا ما يقول: الديك في صراخه؟ قال يقول: اذكروا الله يا غافلين.قالوا: أخبرنا ما يقول

الفرس في صهيله؟ قـــال : يقول إذا مشى المؤمنون إلى الكافرين إلى الجهاد : اللهم انصر عبادك المؤمنين على الكافرين، قـــالوا : فأخبرنا مـــا يقول الحمار في نهيقه؟ قـــال: يقول لعن الله العشّار وينهق في أعين الشياطين، قـــالوا: فأخبرنا مـــا يقول الضفدع في نقيقه؟ قـــال: يقول سبحان ربي المعبود المسّبح في لجج البحار ، قالوا: فأخبرنا ما يقول القنبر في صفيره؟ قال: يقول: اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد.

وكان اليهود ثلاثة نفر ، قـــال اثنان منهم : نشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله . ووثب الحبر الثالث فقال: يا علي لقد وقع في قلوب أصحابي ما وقع من الإيمان والتصديق وقد بقي خصلة واحدة أسألك عنها فقال : سل عما بدا لك،فقال: أخبرني عـــن قوم في أول الزمان ماتوا ثلثمائة وتسع سنين ثم أحياهم الله فما كان من قصتهم، قال علي رضي الله عنه :

يا يهودي هؤلاء أصحاب الكهف وقد أنزل الله على نبينا قرآناً فيه قصتهم وإن شئت قرأت عليك قصتهم؟ فـــقال اليهودي: ما أكثر ما قد سمعنا قراءتكم إن كنت عالماً فأخبرني بأسمائهم وأسماء آبائهم ، واسم ملكهم ، واسم كلبهم ، واسم جبلهم، واسم كهفهم ،وقصتهم من أولها إلى أخرها فاحتبى علي ببردة رسول الله ﷺ ثم قال:

(يا أخا العرب) حدثني حبيبي محمد ﷺ أنه كان بأرض رومية مدينة يقال لها "أفسوس" ويقـــال هي "طرطوس" وكان اسمها في الجاهلية "افسوس" فلما جاء الإسلام سموها "طرطوس" قال :وكان لهم ملك صالح فمات ملكهم وانتشر أمرهم فسمع به ملك مـــن ملوك فارس يقال له : دقيانوس، وكان جباراً كافراً فأقبل في عساكر حتى دخل افسوس فاتخذها دار ملكه وبنى فيها قصراً.

فـــوثب اليهودي وقـــال : إن كنت عالماً فصف لي ذلك القصر ومجالسه، فـــقال : يا أخا اليهودي ابتنى فيها قصراً مـــن الرخام طوله فرسخ وعرضه فرسخ واتخذ فيه أربعه آلف إسطوانة من الذهب وألف قنديل من الذهب لها سلاسل من

اللجين تسرج في كل ليله بالأدهان الطيبة واتخذ لشرقي المجلس مائه وثمانين قـــوه، ولغربيه كذلك ، وكانت الشمس مـــن حين تطلع إلى حين تغيب تدور في المجلس كيفما دارت، واتخذ فيه سريرا مـــن الذهب طوله ثمانون ذراعاً في عرض أربعيـــن ذراعاً مرصعاً بالجواهر، ونصب على يمين السرير ثمانين كرسياً من الذهب فأجلس عليها بطارقته ، واتخذ أيضا ثمانين كرسياً مـــن الذهب عـــن يساره فأجلس عليها هراقلته، ثم جلس هو على السرير ووضع التاج على رأسه، فوثب اليهودي وقال : يا علي إن كنت عالماً فأخبرني مم كان تاجه؟

قال : يا أخا اليهود كان تاجه من الذهب السبيك له تسعه أركان على كل ركن لؤلؤة تضيء كما يضيء المصباح في الليلة الظلماء ، واتخذ خمسين غلاما من أبناء البطارقة فمنطقهم بمناطق الديباج الأحمر،وسروالهم بسراويل القز الأخضر، وَتَوَّجَهُمْ ودملجهم وخلخلهم ، وأعطـــاهم عمد الـــذهب وأقـــامهم على رأسه واصطنع ستة غلمان من أولاد العلماء وجعلهم وزرائه، فما يقطع أمر دونهم وأقام منهم ثلاثة عن يمينه ،وثلاثة عن شماله.

فوثب اليهودي وقـــال : يا علي إن كنت صادقاً فأخبرني ما كانت أسماء الستة؟ فقال علي كرم الله وجهه : حدثني حبيبي محمد ﷺ أن الذين كانوا عن يمينه أسمـــائهم : (تمليخا ، ومكسلمينا ، ومحسلمينا) وأمـــا الذين كانوا عـــن يساره (فمرطليوس ، وكشطوس ، وسادنيوس) ،وكان يستشيرهم في جميع أموره وكان إذا جلس كل يوم في صحن داره واجتمع الناس عنده دخل مـــن باب الدار ثلاثة غلمه في يد أحدهم جام من الذهب مملوءة من المسك،وفي يد الثاني جام من فضه مملوء مـــن ماء الورد ، وعلى يد الثالث طائر فيصيح به فيطير حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه فينشف مـــا فيه بريشه وجناحه، ثم يصيح به الثاني فيطير فيقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحه ، فيصيح به الثالث فيطير

فيقع على تـــاج الملك فينفض ريشه وجناحه على رأس الملك في ملكه ثلاثين سنه من غير أن يصيبه صداع ولا وجع ولا حمى ولا لعاب ولا بصاق ولا مخاط.

فلما رأى ذلك من نفسه عتا وطغى وتجبر واستعصى وادعى الربوبيه من دون الله تعالى ودعـــا إليه وجوه قومه فكل من أجابه أعطاه وحباه وكساه وخلع عليه ، ومن لم يجبه ويتابعه قتله فأجابوه بأجمعهم فأقاموا في ملكه زمانا يعدونه من دون الله تعالى.

فبينما هو ذات يوم جالس في عيد له على سريره والتاج على رأسه إذ أتى بعض بطارقته فأخبره أن عساكر الفرس قـــد غشيته يريدون قتله فاغتم لذلك غماً شديداً حتى سقط التاج عـــن رأسه وسقط هو عـــن سريره، فنظر أحد فتيته الثلاثة الذين كانوا عن يمينه إلى ذلك وكان عاقلاً يقال له، تلميخا . فتفكر وتذكر في نفسه وقـــال: لو كان دقيانوس هذا إلهاً كما يزعم لما حزن ولما كان ينام، ولما كان يبول ويتغوط، وليست هذه الأفعال من صفات الإله .

وكانت الفتيه الستة يكونون كل يوم عند واحد منهم وكان ذلك اليوم نوبة تمليخا فاجتمعوا عنده فأكلوا وشربوا ولم يأكل تمليخا ولم يشرب فقالوا يـــا تمليخا مالك لا تأكل ولا تشرب؟ فقال يا إخواني قد وقع في قلبي شيء منعني عن الطعام والشراب والمنام ، فقالوا ، وما هو يا تمليخا؟ فـــقال: أطلت فكري في هذا السماء فقلت،من رفعها سقفاً محفوظاً بلا علاقة من فوقها ولا دعامة مـــن تحتها؟ ومـــا أجرى فيها شمسها وقمرها؟ ومـــن زينها بالنجوم؟ ثم أطلت فكري في هذه الأرض مـــن سطحها على ظهر اليم الزاخر ومن حبسها وربطها بالجبال الرواسي لئلا تميد، ثم أطلت فكري في نفسي فقلت : من أخرجني جنيناً من بطن أمي؟ ومن غذّاني وربّاني؟ إن لهذا صانعاً ومدبراً سوى دقيانوس الملك .

فانكبت الفتية على رجليه يقبلونهما وقالوا : يا تمليخا لقد وقع في قلوبنا ما وقع في قلبك، فأشر علينا . فقال : يا إخواني ما أجد لي ولكم حيلة إلا الهرب

من هذا الجبار إلى ملك السماوات والأرض . فقال : الرأي ما رأيت فوثب تمليخا فابتاع تمراً بثلاثة دراهم وسرها في ردائه وركبوا خيولهم وخرجوا فلما ساروا قدر ثلاثة أميال من المدينة قال لهم تمليخا : يا إخوتاه قد ذهب عنا ملك الدنيا وزال عنا أمره، فانزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم لعل الله يجعل لكم من أمركم فرجاً ومخرجاً، فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبع فراسخ حتى صارت أرجلهم تقطر دماً لأنهم لم يعتادوا المشي على أقدامهم فاستقبلهم رجل راعٍ فقالوا: أيها الراعي أعندك شربة ماء أو لبن؟ فقال : عندي ما تحبون ولكني أرى وجوهكم وجوه الملوك وما أظنكم إلا هارباً فأخبروني بقصتكم . فقالوا :

يا هذا إنا دخلنا في دين لا يحل لنا الكذب أفينجينا الصدق؟ قال : نعم فأخبروه بقصتهم فانكب الراعي على أرجلهم يقبلهما ويقول: قد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم فقفوا إليّ ههنا حتى أرد الأغنام إلى أربابها وأعود إليكم. فوقفوا له حتى ردها وأقبل يسعى فتبعه كلب له .

فوثب اليهودي قائما وقال : يا علي إن كنت عالماً فأخبرني ما كان لون الكلب؟ فقال : يا أخا اليهود حدثني حبيبي محمد ﷺ إنّ الكلب كان أبلق بسواد وكان اسمه (قطمير) قال: فلما نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم لبعض: إنا نخاف أن يفضحنا هذا الكلب بنبيحه فألحوا عليه طرداً بالحجارة فلما نظر إليهم الكلب وقد ألحوا عليه بالحجارة والطرد أقعى على رجليه وتمطى وقال بلسان طلق ذلق : يا قوم لم تطردونني وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، دعوني أحرسكم من عدوكم وأتقرب بذلك إلى الله سبحانه وتعالى، فتركوه ومضوا فصعد بهم الراعي جبلاً وانحط بهم أعلى كهف .

فوثب اليهودي وقال : يا علي ما اسم ذلك الجبل؟ وما اسم الكهف ؟ قال أمير المؤمنين : يا أخا اليهود اسم الجبل (ناجلوس)واسم الكهف (الوصيد) وقيل: خيرم ، قال: وإذا بفناء الكهف أشجار مثمرة وعين غزيرة، فأكلوا من

الثمار وشربوا مـــن الماء وجنّهم الليل فآووا إلى الكهف وربض الكلب على باب الكهف ومد يديه عليه ، وأمر الله ملك الموت بقبض أرواحهم ، ووكل الله تعالى بكل رجل منهم ملكين يقلبانه مـــن ذات اليمين إلى ذات الشمال، ومـــن ذات الشمال إلى ذات اليمين .

قـــال : وأوحي الله تعالى إلى الشمس فكانت تزاور عـــن كهفهم ذات اليمين إذا طلعت، وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال، فلما رجع الملك (دقيانوس) مـــن عيده سأل عـــن الفتية فقيل له: إنهم اتخذوا إلهاً غيرك وخرجوا هاربين منك فركب في ثمـــانيـــن ألف فارس وجعلوا يقـــفوا آثارهم حتى صعد الجبل وشارف الكهف فنظر إليهم مضطجعين فظن أنهم نيام ، فـــقال لأصحابه : لـــو أردت أن أعاقبهم بشيء مـــا عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا بـــه أنفسهم فآتوني بالبنائين فأتي بهم فردموا عليهم باب الكهف بالجبس والحجارة ثم قـــال لأصحابه : قولوا لهم يقولوا لإلههم الذي في السماء إن كانوا صادقين يخرجهم من هذا الموضع .

فمكثوا ثلاثمائة وتسع سنين، فنفخ الله فيهم الروح وهموا مـــن رقدتهم لما بزغت الشمس، فـــقال بعضهم لبعض: لقد غفلنا هذه الليلة عـــن عبادة الله تعالى قوموا بنا إلى العين، فإذا بالعين قد غارت والأشجار قد جفت فقال بعضهم لبعض: إن مـــن أمرنا هذا لفي عجب مثل هذه العين قد غارت في ليلة واحدة، ومثل هذه الأشجار قد جفت في ليلة واحدة ، فألقى الله عليهم الجوع فـــقالوا : أيكم يذهب بورقكم هـــذه إلى المدينة فليأتنا بطعام منها ولينظر أن لا يكون مـــن الطعام الذي يعجن بشحم الخنازير وذلك قوله تعالى: **﴿فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكي طعاما﴾**[الكهف:١٩]،أي أحل وأجود وأطيب فقال لهم تمليخا: يا إخوتي لا يأتيكم أحـــد بالطعام غيري ولكن أيها الراعي ادفع لي ثيابك وخـــذ ثيابي. فلبس ثياب الراعي ومر وكان يمر بمواضع لا يعرفها وطريق ينكرها حتى أتى بـــاب المدينة، فإذا عليه علـــم أخضر مكتوب عليه :لا إله إلا الله عيسى روح الله

صلى الله على نبينا وعليه وسلم فطفق الفتى ينظر إليه ويمسح عينيه ويقول : أراني نائما فلما طال عليه ذلك دخل المدينة فمر بأقوام يقرأون الإنجيل واستقبلهم أقوام لا يعرفهم حتى انتهي إلى السوق فإذا هو بخباز فقال له: يا خباز ما اسم مدينتكم هذه ؟ قال : أفسوس . قال وما اسم ملككم ؟ قال عبد الرحمن .

قال تمليخا : إن كنت صادقا فإن أمري عجيب إدفع إليّ بهذه الدراهم طعاما وكانت دراهم ذلك الزمان الأولى ثقالاً كباراً فعجب الخباز من تلك الدراهم .

فوثب اليهودي وقال : يا علي إن كنت عالما فأخبرني كم كان وزن الدرهم منها ؟ فقال : يا أخا اليهود: أخبرني حبيبي محمد ﷺ وزن كل درهم عشرة وثلثا درهم فقال له الخباز : يا هذا إنك قد أصبت كنزاً فأعطني بعضه وإلا ذهبت بك إلى الملك، فقال تمليخا ما أصبت كنزاً وإنما هذا من ثمن تمر بعته بثلاثة دراهم منذ ثلاثة أيام وقد خرجت من هذه المدينة وهم يعبدون دقيانوس الملك. فغضب الخباز وقال: ألا ترضى إن أصبت كنزاً أن تعطيني بعضه ؟ حتى تذكر رجلاً جباراً كان يدّعي الربوبية قد مات منذ ثلاثمائة سنة وتسخر بي.

ثم أمسكه وتجمع الناس ثم إنهم أتوا به إلى الملك وكان عاقلاً عادلاً فقال لهم : ما قصة هذا الفتى؟ قالوا : أصاب كنزاً: فقال له الملك: لا تخف فإن نبينا عيسي عليه السلام أمرنا أن لا نأخذ من الكنوز إلا خمسها فادفع إليّ خمس هذا الكنز وامضي سالماً، فقال : أيها الملك تثبت في أمري ما أصبت كنزا وإنما أنا من أهل هذه المدينة فقال له : أنت من أهلها ؟ قال: نعم : قال أفتعرف فيها أحداً؟ قال : نعم، قال: فسمِّ لنا فسمي له نحواً من ألف رجل فلم يعرفوا منهم رجلاً واحداً قالوا : يا هذا ما نعرف هذه الأسماء، وليست هي من أهل زماننا، ولكن هل لك في هذه المدينة داراً ؟ فقال: نعم أيها الملك ، فابعث معي أحداً، فبعث معه الملك جماعة حتى أتى بهم داراً أرفع دار في المدينة وقال: هذه داري ثم قرع الباب

فخرج لهم شيخ كبير قد استرخا حاجباه من الكبر على عينيه وهو فزع مرعوب مذعور فقال: أيها الناس ما بالكم ؟.

فـــقال له رسول الملك : إن هذا الغلام يزعم إن هذه الدار داره فغضب الشيخ والتفت إلى تمليخا وتبينه وقال له : ما اسمك؟ قال تمليخا بن فلسين. فقال له الشيخ : أعد عليّ . فأعـــاد عليه فانكب الشيخ علي يديه ورجليه يقبلهما وقال : هذا جدي ورب الكعبة وهو أحد الفتية الذين هربوا مـــن (دقيانوس) الملك الجبار إلى جبار السماوات والأرض ولقد كـــان عيسى عليه السلام أخبرنا بقصتهم وأنهم سيحيون. فأفشى ذلك إلى الملك وأتى إليهم وحضرهم فلما رأى الملك تمليخا نـــزل عن فرسه وحمل تمليخا على عاتقه فجعل الناس يقبلون يديه ورجليه ويقولون له: يا تمليخا مـــا فعل بأصحابك؟ فأخبرهم أنهم في الكهف، وكانت المدينة قـــد وليها رجلان ملك مسلم وملك نصراني فركبا في أصحابهما وأخذا تمليخا فلـــما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تمليخا : يا قوم إني أخاف إن إخوتي يحسون بوقع حوافر الخيل والدواب وصلصلة اللجم والسلاح فيظنون أن (دقيانوس) قد غشهم فيموتون جميعا فقفوا قليلا حتى أدخل إليهم فأخبرهم .

فوقف الناس ودخل عليهم تمليخا فوثب إليه الفتية واعتنقوه وقالوا : الحمد لله الذي نجاك من (دقيانوس) فقال: دعوني منكم ومن (دقيانوس) كم لبثتم؟ قالوا: لبثنا يوماً أو بعض يوم، قـــال بل لبثتم ثلاثمائة وتسع سنين، وقد مات (دقيانوس) وانقرض قرن بعد قرن وآمن أهل المدينة بالله العظيم وقد جاءكم .

فقالوا لـــه يا تمليخا تريد أن تصيرنا فتنة للعالمين؟ قـــال : فماذا تريدون؟ قـــالوا : ارفع يدك ونرفع أيدينا فرفعوا أيديهم وقـــالوا : اللهم بحق ما أريتنا مـــن العجائب في أنفسنا إلا قبضت أرواحنا و لم يطلع علينا أحد· فـــأمر الله ملك الموت فقبض أرواحهم وطمس الله بـــاب الكهف وأقبل الملكان يطوفان حـــول الكهف سبعة أيام فلا يجدان له باباً ولا منفذاً ولا ملكاً فأيقنا حينئذ بلطف صنع الله الكريم

وأن أحوالهم كانت عبرة أراهم الله إياها ،فـــقال المسلم : على ديني ماتوا وأنا أبني على بـــاب الكهف ديراً .فاقتـــتل الملكان فغلب المسلم النصراني فبنى على بـــاب الكهف مسجداً، فذلك قوله تعالى:﴿**قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً** ﴾ [الكهف:٢١]وذلك يا يهودي! ما كان من قصتهم، ثم قال علي كرم الله وجهه لليهودي : سألتك بالله يـــا يهودي أوافق هذا ما في توراتكم ؟ فـــقال اليهودي : ما زدت حرفاً ولا نقصت حرفاً يا أبـــا الحسن! لا تسمني يهودياً أشهد أن لا إله إلا الله ،وأن محمداً عبده ورسوله.

الفهـــــــرس

الموضوع	ص
المقدمة	٣
اسألوني قبل أن تفقدوني	٥
سؤال عن الله تعلى	٦
سؤال عن الجزية	٧
تزل ينجي من النار	٧
أسئلة لابن الكواء	٨
ثواب لا إله إلا الله	٩
قوس فزح	١٠
الأخسرون أعمالا	١٠
زوج مات عند الوقاع	١١
المرأة التي مكنت من نفسها كرها	١١
نفي الزنا عن امرأة ولدت لستة أشهر	١٢
الحد لا يقام على الحامل	١٣
رجل تزوج ببنت فزف إليه غيرها	١٣
حكم من وجد رجلا على بطن ... امراته فقتله	١٤
حكم الإمام علي في خمسة أخذوا ... في الزنا	١٤
حكم من قال لامرأته يا زانية	١٥
الحكم على ولد لا يشبه أبويه	١٦
من روع حاملا لزمته الدية	١٧
صورة أخرى	١٧
حكم المرأة التي تتزوج اثناء العدة	١٨
علي عليه السلام ومولود عجيب	٣٠
امرأة تلد ولداً له بدنان ورأسان	٣٢
من قيد أو حبس أو تهدد فلا إقرار له	٣٣
أم تجحد ابنها	٣٤
المجنونة إذا زنت فلا حد عليها	٣٥
صورة أخرى	٣٦
الادعاء بالزنا	٣٦
رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار	٣٨
علي يجيب رأس الجالوت	٣٩
طلب الغلام مال أبيه وفراسة علي	٤٠
علي يذكر مسألةغريبة	٤٠
للمرأة تسعة أعشار شهوة الرجل فلماذا لها	٤١
زوج وصاحب العشر له زوجات وسراري	٤١
المرأة التي تطلب بعلا مع بعلها	٤٢
علي ينقذ امرأة من الموت	٤٣
لا يعتبر محصنا من لم تكن امرأته حاضر	٤٣
طلاق الشرك بحبوب	٤٤
عبد يقتل مولاه	٤٤
امرأة تحمل و لم تفتض بكارتها	٤٥
امرأة تتزوج عبداً	٤٦
مكاتبة تزني في عهد عثمان	٤٧
القرعة عند التشاكس	٤٧
رجل يحتلم بأم رجل	٤٨
اضعاف الحد على شارب الخمر	٥٠
قصة من لم تقرأ عليه أية الخمر	٥٢

الخنثى والقضاء فيه ..... ٣٢ أداء الأمانة .....
تفريق الشهود ..... ٣٤ اشتباه الابن بالبنت .....
علي وقصة مات الدين ..... ٣٦ حكمة فيمن بدلت ابنتها بابن غيرها ..
عرض النار على الميت ..... ٣٧ الحجر الأسود .....
ألهم أشد خلق الله ..... ٣٧ الميقات .....
القضاء لأصحاب الأرغفة ..... ٣٨ سئل عن بيض النعام يصيبه المحرم؟.....
أربعة شربوا المسكر ..... ٣٨ ادعتا طفلا .....
حكم من لعبوا في النهر وغرق أحدهم ٣٩ تداعي الولاء .....
اختلاف الورثة ..... ٤٠ حكم نباش القبور .....
من وصى بسهم من ماله و لم يبينه..... ٤٠ علي وحكم السارق .....
إعتاق العبد القدم في وصية ..... ٤٠ السنين الشمسية والقمرية .....
من نذر أن يصوم حينا ..... ٤١ الرومي يسال معاوية وعلي يجيب.....
حكم من خلف على تمرة ولا يأكلها.. ٤١ يهوديان يسألان عليا عليه السلام.....
من ضرب امرأة فألقت قبل أن يتخلق ٤١ علي يجيب أسئلة يهودي آخر .....
لإمام علي ينقذ طفلا ..... ٤٢ علي يجيب اسئلة يهوديين اثنين.....
ا قصة العبد المقيد ..... ٤٢ اخبرني عن لا شيء .....
قصة الرجل الرومي ..... ٤٣ علي ينقذ عالما بالقرآن .....
قصة الرجل الكندي ..... ٤٤ الرجل الذي يكره الحق ويصلي من غير وضوء
من كان زوجها غائباً لا تعد محصنة... ٤٥ الرجل الذي يحب الفتنة ويصدق اليهود
رجل يقر بالزنا ..... ٤٧ اللهم اجعلني من القليل .....
رجل يقر باللواط ..... ٤٨ علي يجيب أسئلة الأحبار .....
جلد قدامة بن مظعون ..... ٤٩ الفهرس .....

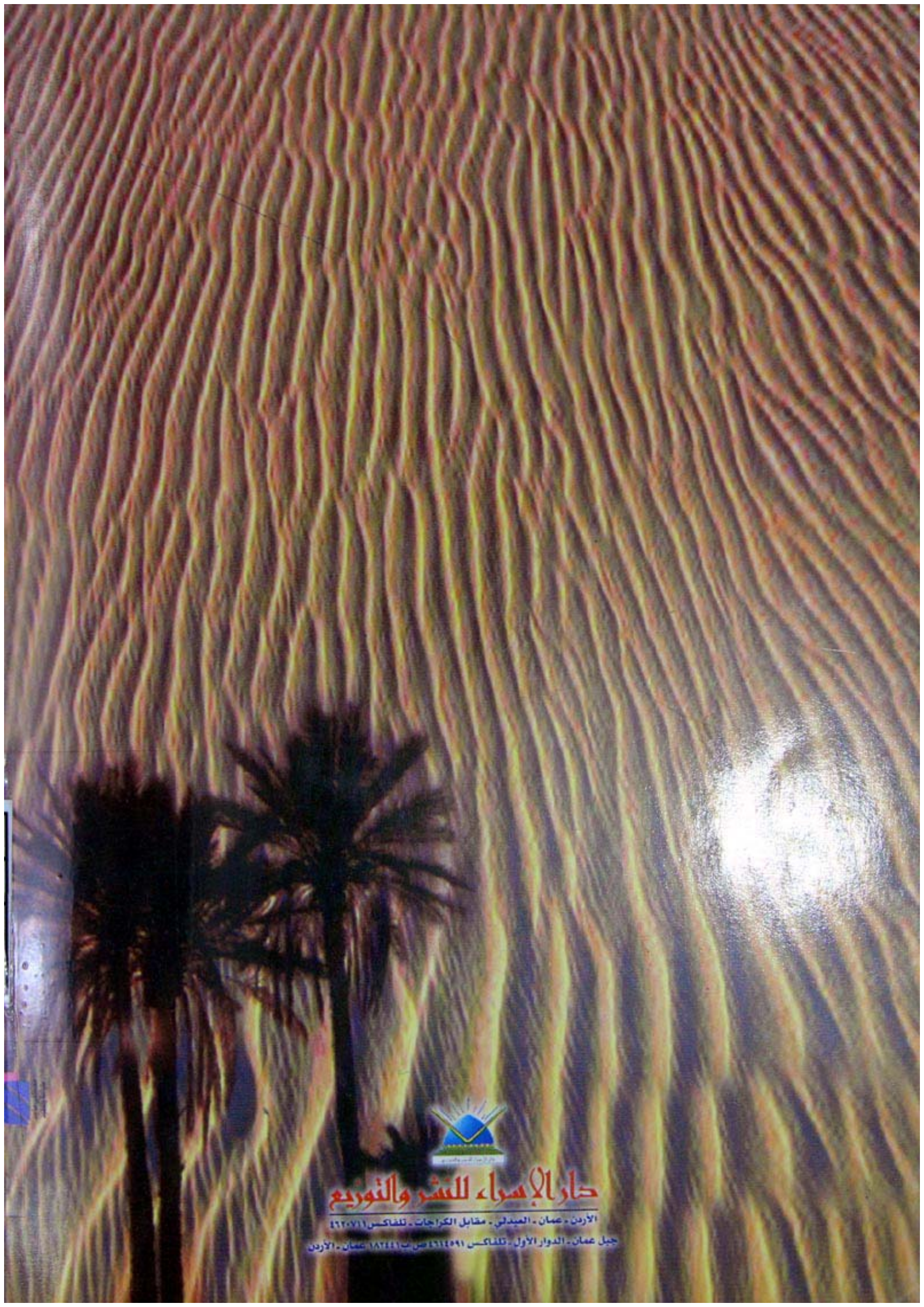

دار الإسراء للنشر والتوزيع
الأردن - عمان - العبدلي - مقابل الكراجات - تلفاكس ٤٦٢٠٧١١
جبل عمان - الدوار الأول - تلفاكس ٤٦١٤٥٩١ ص.ب ١٨٢٤١ عمان - الأردن